

# LITERATURE IN ARABIC

BA AFZAL UL ULAMA  
2011 Admission onwards  
Common Course

III SEMESTER



**UNIVERSITY OF CALICUT**  
**SCHOOL OF DISTANCE EDUCATION**

CALICUT UNIVERSITY P.O., MALAPPURAM, KERALA – 673 635

**UNIVERSITY OF CALICUT**  
**SCHOOL OF DISTANCE EDUCATION**

**STUDY MATERIAL**

**BA Afzal Ul Ulama**  
**III Semester**

COMMON COURSE

**LITERATURE IN ARABIC**

**Prepared by:**

*Sri.Muhammed Basheer.C*  
*Professor*  
*D.U.A.College*  
*Vazhakkad*

**Edited and Scrutinised by**

*Dr.P.K. Abdu Razak Sullami.M.A ;Phd*  
*Retired HOD.Dept of Arabic,*  
*P.S.M.O College, Tirurangadi*  
*Thouheed Manzil,*  
*Near OHSS, Thirurangadi*

Layout & Settings  
Computer Section, SDE

©  
Reserved

## الوحدة الأولى

### 1- من أمثال العرب

المثل : هو جملة قصيرة وجيزة مقطعة من القول أو مرسلة بذاتها تنقل عن وردت فيه إلى ما شابهه بدون تغيير.

قيلت أكثر الأمثال العربية في العصر الجاهلي. وقد ألف أحمد بن محمد الميداني في القرن الخامس الهجري كتابا باسم "مجمع الأمثال" الذي يحتوي على أكثر من ستة آلاف مثل. ورتبها على الحروف الهجائية ، وجعلها ثمانية وعشرين بابا. ومن هذه الأمثال:

1- زوج من عود خير من قعود.

وكان ذو الإصبع العدوانى رجلا شديدا، وذا بنات أربع، وقد منعهن من الزواج. يوما أنه استمع إليهن، فقالت واحدة منهن: لتقل كل واحدة منا ما فى نفسها من آمال وأحلام ولنقل جميعا الصدق.

فقالت كبراهن: أريد زوجا غنيا كريما.

وقالت الثانية: أحب أن يكون زوجى سيد قومه وبطلا شجاعا.

وقالت الثالثة: أتمنى أن أتزوج ابن عمى الذى أحبه ويحببى.

وأما الصغرى منهن فلم تظهر على سرها.

فقالت الأخريات لها: ما تقولين أنت؟

قالت: لا أقول شيئا.

فقلت: لا نتركك حتى تتكلمى ، لقد كشفنا لك سرنا، وتحفظين أنت بسرّك.

فقالت : وزج من عود خير من قعود.

ولما سمع الأب ذلك لم يلبث أن يزوجهن.

2- رجع بخفى حنين.

ذات يوم مرّ على حنين الإسكاف أعرابى، فأدهشه خفان عنده، وأراد شراءهما بل لم يتفق معه على السعر. فاحتال حنين له.

ولما ذهب الأعرابى من عنده أسرع خلفه وسبقه وألقى أحد خفيه فى الطريق، ثم سار قليلا

وألقى الآخر كذلك ثم اختفى مراقبا الأعرابى ماذا يفعل الأعرابى بهما. وجاء الأعرابى ورأى

الخف الأول فقال فى نفسه: ما أشبه هذا الخف بخفّ حنين ولو كان معه الآخر لأخذته!

ومشى. ولم يجاوز إلا قليلا حتى رأى الخف الآخر. فحزن على تركه الخف الأول، ثم رجع لأخذه

تارك جملة فى الطريق. وفى هذا الوقت خرج حنين من مكانه وأخذ الجمل مع ما عليه.

ولما رجع الأعرابى مع الخف لم يجد الجمل فى مكانه فرجع إلى أهله حزينا. ولما بلغ البيت

سأله أهله: بماذا رجعت من سفرك قال: رجعت بخفى حنين.

### 3- لا عطر بعد عروس

وكان عروس رجلا كريما طيب الأخلاق، ولما مات تزوج زوجته رجل آخر، وكان بخيلا سيئ الأخلاق. ذات يوم سافرت مع زوجها، ولما بلغت عند قبر زوجها الأول قعدت أمامه باكية. ثم قامت للذهاب فوقعت زجاجة عطر لها، فقال زوجها: خذي زجاجة العطر! فأجابت: لا عطر بعد عروس.

### 4- أطمع من أشعب.

وكان أشعب بن جبير رجلا طماعا يوما اجتمع حوله بعض صبيان المدينة ضاحكين معه حتى غضب، وأراد التخلص منهم، فقال لهم: إن في بيت فلان حفل زواج، فاذهبوا إلى هناك. ولما ذهبوا ذهب خلفهم ظانا أن قوله لو كان حقا، ولما بلغ المكان لم يجد شيئا. بل أخذه الصبيان وأذوه

ومرة جلس أشعب مع زوجته يأكلان من قدر، فقال: ما ألد الطعام لولا كثرة الجمهور! فسألته الزوجة: أين الجمهور وليس على الطعام إلا أنا وأنت؟ فقال: وددت والله لو كنت أنا والقدر فقط!

## الأسئلة

1) أجب عن الأسئلة الآتية:

1- ما هو المثل؟

2- من ألف كتاب "مجمع الأمثال"؟

3- في أي قرن ألف كتاب "مجمع الأمثال"؟

4- كم بابا في كتاب "مجمع الأمثال"؟

5- متى زوج ذو الإصبع العدوانى بناته؟

6- من حنين؟

7- بم اشتهر أشعب بن جبير؟

8- في أي عصر قيلت أغلب الأمثال العربية؟

9- لم أمسك الصبيان أشعب وأذوه؟

10- ما ألد الطعام لولا كثرة الجمهور- من قال هذا؟

2) كمل الفراغ:

1- كتاب مجمع الأمثال يحتوى على أكثر من ..... آلاف مثل.

2- كان ذو الإصبع العدوانى شاعرا .....

3- ولما رأى الأعرابي الخف الثانى شعر .....

4- وكان عروس رجلا .....

5- وددت والله لو كنت أنا ..... فقط.

(3) بين المعنى:

- 1- لا عطر بعد عروس.
- 2- زوج من عود خير من قعود.

أجوبة الأسئلة

(1)

- 1- المثل : هو جملة قصيرة وجيزة مقطعة من القول أو مرسله بذاتها تنقل عن وردت فيه إلى ما شابهه بدون تغيير.
- 2- أحمد بن محمد الميداني.
- 3- في القرن الخامس والعشرين.
- 4- ثمانية وعشرون بابا.
- 5- حينما سمع بنته الصغيرة تقول: وزج من عود خير من قعود
- 6- كان حنين إسكافا مشهورا.
- 7- بالطمع.
- 8- في العصر الجاهلي.
- 9- لكذبه لهم بأن في بيت بنى فلان حفل زواج.
- 10- أشعب بن جبير.

(2)

- 1- ستة 2 - جاهلي 3- بالحزن 4 - كريما 5- والقدر

(3)

- 1- "لا عطر بعد عروس" أى أنها لا تحب أن تأخذ العطر الذى وقع على قبر زوجها الأول، وهى أيضا تفكر بأن هذا العطر قليل الثمن نسبة إلى مكانة زوجها الأول، فترك هذا العطر أهون عليها من ترك هذا الزوج المحبوب المدفون.
- 2- "زوج من عود خير من قعود" أى أن تجد زوجا ولو كان كالعود الذى لا حراك له بنفسه خير من أن تعيش بلا زوج، أى نيل الزوج هو الأمر المهم ولو كان ضعيفا قليل المال والجمال والمحبة.

2- الإعتصام بحبل الله

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقَّ تقاتِهِ ولا تمؤننَّ إلا وأنتم مسلمون \* واعْتَصِمُوا بحَبْلِ اللَّهِ جمعاً ولا تفرّقوا وادكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّفَ بينَ قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرةٍ منّ النار فأنقذكم منها كذلك يبيّنُ الله لكم آياته لعلكم تهتدون \* ولتكن منكم أمةٌ يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون \* ولا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذابٌ عظيمٌ \* يوم تبيضُ وجوهٌ وتسودُّ وجوهٌ فأما الذين اسودّت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون \* و أما الذين ابيضّت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون \* تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلماً للعالمين \* والله ما في السماوات وما في الأرض وإلى الله ترجع الأمور \* (آل عمران 102-109)

### تفسير الآيات

" اتقوا الله حقَّ تقاتِهِ" أى أطيعوا الله فلا تعصوه وقال مجاهد: أن تجاهدوا فى سبيل الله حق جهاده، ولا تأخذنكم فى الله لومة لائم، وتقوموا لله بالقسط ولو على أنفسكم، وأبائكم، وأبنائكم.

" ولا تمؤننَّ إلا وأنتم مسلمون" أى حافظا على الإسلام فى حال صحتكم وسلامتكم لتموتوا عليه وقال أهل التفسير: لما نزلت هذه الآية شق ذلك عليهم فقالوا: يا رسول الله، ومن يقوى على هذا؟ فأنزل الله تعالى "فاتقوا الله ما استطعتم" فنسخت هذه الآية.

" واعْتَصِمُوا بحَبْلِ اللَّهِ جمعاً" أى تمسكوا بدين الله أو بعهد الله أو بالقرآن أو بأمر الله وطاعته. والحبل السبب الذى يتوصل به إلى البيعة، وسمى الإيمان حبلًا لأنه سبب يتوصل به إلى زوال الخوف. واختلف المفسرون فى معناه كما ذكرنا.

" ولا تفرّقوا" أى لا تخرجوا من الجماعة فرقا وأحزابا كما فعلت اليهود والنصارى.

" وادكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّفَ بينَ قلوبكم" أى أذكروا أيها الأوس والخزرج نعمة الله عليكم ، هى تأليفه بين قلوبكم بعد أن كنتم أعداء يقاتل بعضكم بعضا.

كانت الأوس والخزرج أخوين لأب وأم ، ف وقعت بينهما عداوة بسبب قتيل بينهم، فتطاولت تلك العداوة والحرب بينهم عشرين ومائة سنة إلى أن أطفأ الله عز وجل ذلك بالإسلام، وألف بينهم برسوله محمد صلعم.

" فأصبحتم بنعمته إخواناً" أى فصرتم برحمته وبدينه الإسلام إخوانا فى الدين والولاية بينكم.

" وكنتم على شفا حفرةٍ منّ النار" أى كنتم يا معشر الأوس والخزرج على طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها إلا أن تموتوا على كفركم.

"فأنقذكم منها" أى فسلمكم من النار بأن هداكم للإيمان.

" كذلك يبيّنُ الله لكم آياته لعلكم تهتدون" كما بين تعالى الأمور المذكورة يوضح لكم آياته لتكونوا مهتدين إلى صراطه المستقيم ونهجه الكريم.

" ولتكن منكم أمةٌ يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر" أى ولتكن منكم أمة منتصبة للقيام بأمر الله فى الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

" وأولئك هم المفلحون " أى الذين يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، هم الفائزون برضا الله ومغفرته وجنته.

" ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات " أى أيها المؤمنون لا تكونوا كالأمم الماضين فى افتراقهم واختلفهم وتركهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مع قيام الحجة عليهم.

" وأولئك لهم عذابٌ عظيمٌ " أى للذين تفرقوا واختلفوا مع قيام الحجة عليهم عذاب شديد فى الآخرة.

" يومَ تبيضُ وجوهٌ وتَسودُّ وجوهٌ " أى يوم القيامة حين تبيض وجوه أهل السنة والجماعة، وتَسودُّ وجوه أهل البدعة الفرقة.

" فأما الذين اسودَّت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم " أى الذين اسودت وجوههم، يقال لهم: أكفرتم بعد إيمانكم؟ أى بعد كونكم مؤمنين بالله واليوم الآخر.

واختلف المفسرون فى شأن هؤلاء من هم؟ وقال الحسن: هم المنافقون، وقال عكرمة: إنهم أهل الكتاب، وقال قتادة: هم أهل البدع، وقال أبو أمامة: هم الخوارج.

" فدُوقوا العذابَ بما كنتم تكفرون " أى يقال لهؤلاء المذكورين ذوقوا العذاب العظيم بسبب خروجكم من الإيمان، وكونكم كافرين بالله وباليوم الآخر.

" وأما الذين اببيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون " أى أهل السنة والجماعة يدخلون الجنة ويمكثون فيها أبدا لا يبغون عنها حولا.

" تلك آيات الله نتلوها عليك بالحقّ وما الله يريدُ ظلما للعالمين " أى هذه آيات الله وحججه وبياناته نتلوها عليك يا محمدُ بالحق، وهو تعالى ليس بظالم لهم بل هو الحاكم العدل الذى لا يجور، لأنه القادر على كلّ شئ العالم بكلّ شئ، فلا يحتاج مع ذلك إلى أن يظلم أحدا من خلقه.

(1)

- 1- ما المراد بحبل الله؟
  - 2- "إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم" من المجاطبون؟
  - 3- "ولا تكونوا كالذين تفرقوا" من المراد ب "الذين تفرقوا"؟
  - 4- ما المراد ب "اليينات"؟
  - 5- فى أى يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه؟
  - 6- أين يكون الذين ابيضت وجوههم؟
  - 7- من المفلحون؟
  - 8- أين كان المخاطبون فى الآية؟
  - 9- لم كان الأوس والخزج أعداء؟
  - 10- "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته" هل هذه الآية منسوخة؟
- (2) فسر الآيات التالية:

- 1- واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا.
  - 2- ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.
  - 3- الذين ابيضت وجوههم فى رحمة الله هم فيها خالدون.
- (3) أكتب مذكرة عن الآتية:
- 1- الإعتصام بحبل الله.
  - 2- الدعوة إلى الإسلام.
  - 3- يوم القيامة.
- (4) أكتب معانى الكلمات الآتية:
- شفا - حفرة - ينهون - خالدون - ترجع

### اجوبة الأسئلة

(1)

- 1- فى معنى "حبل الله" آراء : دين الله أو عهد الله أو القرآن أو أمر الله وطاعته.
- 2- الأوس والخزرج.
- 3- اليهود والنصارى.
- 4- الحجج والبراهين.
- 5- يوم القيامة.
- 6- أمّا الذين ابيضت وجوههم فى رحمة الله.



7- الذين يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

8- كانوا على شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ.

9- كانت الأوس والخزرج أخوين لأب وأم ، فوَقعت بينهما عداوة بسبب قَتيل بينهم، فتطاولت العداوة والحرب بينهم عشرين ومائة سنة.

10- نعم هي منسوخة بهذه الآية "فاتقوا الله ما استطعتم"

(2)

-1

" وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمْعًا " أى تمسكوا بدين الله أو بعهد الله أو بالقرآن أو بأمر الله وطاعته. والحبل السبب الذى يتوصل به إلى البغية، وسمى الإيمان حبلًا لأنه سبب يتوصل به إلى زوال الخوف. واختلف المفسرون فى معناه كما ذكرنا.

-2

" وَلِتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ " أى ولتكن منكم أمة منتصبة للقيام بأمر الله فى الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. " وأولئك هم المفلحون " أى الذين يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، هم الفائزون برضا الله ومغفرته وجنته.

-3

" وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " أى أهل السنة والجماعة يدخلون الجنة ويمكنون فيها أبدا لا ييغون عنها حولا.

(3)

1- الإعتصام بحبل الله.

المراد ب"الإعتصام بحبل الله" هو أن تمسك جميع المؤمنين بدين الله سبحانه وتعالى أو بعهده ، أو بأمره وطاعته أو بالقرآن. ومعنى الحبل هو السبب الذى يتوصل به إلى البغية، وسمى الإيمان حبلًا لأنه سبب يتوصل به إلى زوال الخوف. وأيضا يبنى هذا القول لزوم الجماعة وتجنب الفرقة لأن الأمة المسلمة يؤمنون برب واحد ونبي واحد ودين واحد.

2- الدعوة إلى الإسلام

وعلى المسلمين أن يدعوا غيرهم إلى الإسلام ، وأن يعلموهم لزوم الإيمان بالله تعالى الذى خلقهم ويربيهم معطيا ما يحتاجون إليهم من الأشرطة والأطعمة ولوازم حياتهم فى الأرض، وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم الذى أرسله هاديا لهم إلى الخير ومخبرا لهم عن الشر، وباليوم الآخر الذى يقع فيه البعث والحشر والحساب، ودخول المؤمنين الجنة ودخول الكافرين النار. وهذا قضية قوله تعالى " وَلِتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ

عن المنكر "

3- وذلك يوم يظهر بنفخ أسرافيل عليه السلام فى الصور مرة ثانية، وفيه تأتي الأجساد للعرض والحساب. فيجزى الذين أحسنوا بالحسنى، و يجزى الذين أسأؤوا بما عملوا، وفيه يسقى المؤمنون من حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وفيه توزن أعمال العباد بالميزان ، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره، فمن ثقلت موازينه بالخير يدخل الجنة ومن خفت موازينه يدخل النار.

(4) شفا : حرف الشئى وطرفه

حفرة : هاوية

ينهون : يمنعون

خالدون : ثابتون مستمرين

ترجع : تعود

### 3- دعاء الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام

وإذ قال إبراهيمُ ربِّ اجعلْ هذا البلدَ آمناً واجنِّبني وبنىَّ أن نعبدَ الأصنامَ \* ربِّ إنهنَّ أضللنَّ كثيراً من الناسِ فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفورٌ رحيمٌ \* ربنا إني أسكنتُ من ذريتِي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون \* ربنا إنك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شئ في الأرض ولا في السماء \* الحمد لله الذى وهب لى على الكبر إسماعيل واسحاق إن ربى لسميع الدعاء \* رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء \* ربنا اغفر لى

ولو الذى وللمؤمنين يوم يؤمُّ الحساب \* (إبراهيم -35-41)

تفسير المفردات:

واجنِّبني: أبعدنى

تهوى إليهم: تسرع إليهم شوقاً وحباً

الإيضاح:

واذكر - يا محمد- لقومك مذكراً لهم بأيام الله خير إبراهيم إذ قال: "ربى المحسن إلىّ بإجابة دعائى، إجعل مكة بلداً آمناً" وقد أجاب الله تعالى دعاءه فجعله حرماً لا يُسفك فيه دم، ولا يظلم فيه أحدٌ ولا يصد صيده، ولا يختلى خلاه.

" واجنِّبني وبنىَّ أن نعبدَ الأصنامَ " أى وباعدنى وبنىَّ من أن نعبد الأصنام، أى يبيتنا على ما نحن عليه من التوحيد وملة الإسلام والبعد عن عبادة الأصنام.

" ربِّ إنهنَّ أضللنَّ كثيراً من الناس " أى يار ربِّ إن الأصنام أزلن كثيراً من الناس عن طريق الهدى وسبيل الحق حتى عبدوهن وكفروا بك.

" فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفورٌ رحيمٌ " أى فمن تبعنى على ما أنا عليه من الإيمان بك، وإخلاص العبادة لك والبعد عن عبادة الأوثان- فإنه مستن بسنتى وجار على طريقي، ومن خالف أمرى فلم يقبل منى ما دعوته إليه وأشرك بك، فإنك قادر على أن تغفر له وترحمه بالتوبة عليه وهدايته إلى الصراط المستقيم .

" رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذَرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ " أَي يَابِ إِنِّي أَسْكَنْتُ بَعْضَ ذَرِّيَّتِي وَهُمْ أَوْلَادُ إِسْمَاعِيلَ بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ وَهُوَ وَادِي مَكَّةَ عِنْدَ بَيْتِكَ الَّذِي حَرَّمْتَ التَّعْرِيزَ لَهُ وَالتَّهَافُونَ بِهِ وَجَعَلْتَ مَا حَوْلَهُ حَرَمًا لِمَكَانِهِ .

" رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ " أَي إِنَّمَا جَعَلْتَهُ مُحَرَّمًا لِيَتِمَّكَنَ أَهْلُهُ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ عِنْدَهُ وَيَعْمُرُوهُ بِذِكْرِكَ وَعِبَادَتِكَ .

" فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ " أَي فَاجْعَلْ قُلُوبَ بَعْضِ النَّاسِ مُحْتَرِقَةً شَوْقًا إِلَيْهِمْ .

" وَارزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ " أَي وَارزُقْ ذَرِّيَّتِي الَّذِينَ أَسْكَنْتَهُمْ هُنَاكَ مِنْ أَنْوَاعِ الثَّمَارِ بِأَنْ تَجِبِي إِلَيْهِمْ ذَلِكَ مِنْ شَاسِعِ الْأَقْطَارِ .

" الْعَلْمُ يَشْكُرُونَ " أَي رَجَاءُ أَنْ يَشْكُرُوا تِلْكَ النِّعْمَةَ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَأَدَاءِ وَاجِبَاتِ التَّعْبُودِيَّةِ .

وَفِي هَذَا إِيمَاءٍ إِلَى أَنْ تَحْصِيلَ مَنَافِعِ الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ لَيْسْتَغَانُ بِهَا عَلَى أَدَاءِ الْعِبَادَاتِ وَتَحْصِيلِ الطَّاعَاتِ ، وَفِي دَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِرَاعَاةٌ لِلأَدَبِ وَالمَحَافِظَةِ عَلَى الضَّرَاعَةِ وَعَرْضِ الْحَاجَةِ وَاجْتِلَابِ الرِّفَاةِ ، وَمِنْ ثَمَّ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ بِالقَبُولِ وَإِعْطَاءِ الْمَسْئُولِ .

" رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ " أَي أَنْتَ تَعْلَمُ مَا تَخْفِي قُلُوبَنَا حِينَ سَأَلْنَاكَ مَا نَسَأَلُ ، وَمَا نَعْلَنُ مِنْ دَعَائِنَا فَجَهْرًا بِهِ .

" وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ " أَي وَلَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ ظَاهِرٌ مُتَجَلِّ لَهُ ، لِأَنَّهُ مُدَبِّرُهُ وَخَالِقُهُ ، فَكَيْفَ يَخْفَى عَلَيْهِ .

" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ " أَي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي وَأَنَا آيِسٌ مِنَ الْوَلَدِ لِكِبَرِ سِنِي-وَلَدَيْنِ: إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ .

" إِنْ رَبِّي لَسَمِيعُ الدَّعَاءِ " أَي إِنْ رَبِّي لَسَمِيعُ دَعَائِي الَّذِي أَدْعُو بِهِ .

" \* رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ " أَي رَبِّ اجْعَلْنِي مُؤَدِّيًا مَا أَلْزَمْتَنِي مِنْ فَرِيضَتِكَ الَّتِي فَرَضْتَهَا عَلَيَّ .

" وَمِنْ ذَرِّيَّتِي " أَي وَاجْعَلْ أَيْضًا ذَرِّيَّتِي مُقِيمِي الصَّلَاةِ ، وَقَدْ خَصَّ الصَّلَاةَ مِنْ بَيْنِ فَرَائِضِ الدِّينِ لِأَنَّهَا الْعِنَانُ الَّذِي يَمْتَازُ بِهِ الْمُؤْمِنُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَلَمَّا لَهَا مِنَ الْمَزِيَّةِ الْعَظْمَى فِي تَطْهِيرِ الْقُلُوبِ بِتَرْكِ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ .

" رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِيٍّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ " أَي رَبَّنَا اغْفِرْ لِي مَا فَرَطَ مِنِّي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْأَبْوَى ، وَقَدْ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ أُمَّه كَانَتْ مُؤْمِنَةً: وَاسْتَغْفَرَهُ لِأَبِيهِ كَانَ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ .

وَالْمُؤْمِنِينَ بِكَ مِمَّنْ تَبَعْنِي عَلَى الدِّينِ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ ، فَأَطَاعَكَ فِي أَمْرِكَ وَنَهَيْكَ ، يَوْمَ تَحَاسَبُ عِبَادَكَ فَتَجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ .

## الأسئلة

- (1) أجب عن الأسئلة الآتية فى جملة أو جملتين:
- 1- بم دعا إبراهيم عليه السلام لربه فى شأن مكة؟
  - 2- من أضلّ كثيرا من الناس؟
  - 3- أين أسكن إبراهيم عليه السلام ذريته؟
  - 4- لماذا أسكن إبراهيم عليه السلام ذريته بواد غير ذى زرع؟
  - 5- ماذا وهب الله لإبراهيم عليه السلام على كبره؟
- (2) كمل الفراغ:

- 1- ربّ اجعلنى.....دعاء
  - 2- الحمد لله..... الدعاء
  - 3) لخص دعاء إبراهيم عليه السلام لربه.
  - 4) فسر الآيات التالية:
- 1- رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ
  - 2- رَبِّ إِنِّهِنَّ أَضَلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

## الأجوبة

- (1)
  - 1- ربّ اجعل هذا البلد آمنا .
  - 2- الأصنام أضللن كثيرا من الناس.
  - 3- أسكن إبراهيم عليه السلام ذريته بواد غير ذى زرع عند بيت الله المحرم.
  - 4- أسكن إبراهيم عليه السلام ذريته بواد غير ذى زرع ، ليقيموا الصلاة.
  - 5- وهب الله لإبراهيم عليه السلام ولدين صالحين : إسماعيل واسحاق عليهما السلام.
- (2)
- 1- الحمد لله الذى وهب لى على الكبر إسماعيل واسحاق إن ربّى لسميع الدعاء
  - 2- ربّ اجعلنى مُقيم الصلاة ومن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ
  - 3) ربّ اجعل هذا البلد آمنا واجنّبني وبنى أن نعبد الأصنام، فاجعل أفيده من الناس تهوى إلى ذريتي وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون، ربّ اجعلنى مُقيم الصلاة ومن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ \* رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ.
- (4)
- 1- " أى ربنا اغفر لى ما فرط منى من الذنوب ولأبوى، وقد روى عن الحسن أن أمه كانت

مؤمنة: واستغفاره لأبيه كان عن موعدة وعدما إياه، فلما تبين له أنه عدو الله تبرأ منه.  
وللمؤمنين بك ممن تبعنى على الدين الذى أنا عليه، فأطاعك فى أمرك ونهيك، يوم تحاسب  
عبادك فتجازيهم بأعمالهم إن خيرا فخير، وإن شرا فشر.

2-

" ربّ إهنّ أضللنّ كثيرا من الناس " أى يار ربّ إن الأصنام أزلن كثيرا من الناس عن طريق  
الهدى وسبيل الحق حتى عبدوهن وكفروا بك.

" فمنّ تبعنى فإنّه منّى ومنّ عصانى فإنّك غفورٌ رحيمٌ " أى فمنّ تبعنى على ما أنا عليه من  
الإيمان بك، وإخلاص العبادة لك والبعد عن عبادة الأوثان- فإنه مستنّ بسنتى وجار على طريقي،  
ومن خالف أمرى فلم يقبل منى ما دعوته إليه وأشرك بك، فإنّك قادر على أن تغفر له  
وترحمه بالتوبة عليه وهدايته إلى الصراط المستقيم .

#### 4- فى كلّ كبدٍ رطوبةٍ أجرٌ

عن أبى ذرّ رضى الله عنه أن رسول الله صلعم قال:

بينما رجلٌ يمشى بطريق اشتدّ عليه العطشُ، فوجدَ بئرا فنزلَ فيها فشربَ، ثم خرجَ، فإذا كلبٌ  
يلهثُ يأكل الثرى من العطش، فقال الرجلُ لقد بلغَ هذا الكلبُ من العطش مثلُ الذى كان قد بلغَ  
منّى ، فنزلَ البئرَ، فملأ خُفَّهُ ماءً، ثم أمسكهُ بفيه حتى رقى فسقى الكلبَ، فشكر الله له، فغفر له.  
قالوا: "يا رسول الله، وإنّ لنا فى البهائم أجرٌ؟" فقال: " فى كلّ كبدٍ رطوبةٍ أجرٌ" (متفق عليه)

#### الأسئلة

(1) أجب عن الأسئلة الآتية فى جملة أو جملتين:

1- ماذا وقع للرجل حينما كان يمشى على الطريق؟

2- لم لهث الكلب؟

3- لماذا أكل الكلب الثرى؟

4- ماذا فعل الرجل للكلب؟

5- هل لنا فى البهائم أجر؟

(2) لخص قصة الرجل والكلب.

(3) كمل:

لقد بلغ..... بلغ منى

(4) بين معنى قوله صلى الله عليه وسلم " فى كلّ كبدٍ رطوبةٍ أجرٌ"

#### الأجوبة

- 1) وقع الرجل في شدة من العطش.
  - 2- لهث الكلب لشدة عطشه.
  - 3- أكل الكلب الثرى لشدة عطشه.
  - 4- نزل الرجل في البئر فملاً خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب.
  - 5- نعم، لنا في كلّ كبد رطبة أجر.
- 2) بينما رجل يمشى على طريق اشتد عليه العطش، فوجد بئراً فنزل فيها فشرب الماء. ولما خرج منه رأى كلباً يلهث بشدة العطش. فنزل أيضاً في البئر، وأخذ الماء وسقى الكلب فشكر الله له، فغفر له.
- 3) لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني
- 4) يبين قوله صلى الله عليه وسلم " في كلّ كبد رطبة أجر " بأن فعل البرّ لكلّ حيّ إنساناً كان أو بهيمة أو أي حيوان آخر، يجد الفاعل ثواب ما فعل.
- 5- أعط كلّ ذي حقّ حقه

عن أبي جُحَيْفَةَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

أَخَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ. فزار سلمانُ إبا الدرداء، فرأى أمّ الدرداء مُتَبَدِّلَةً فَقَالَ: " ما شأنك؟ " قالت: "أخوك أبو الدرداء، ليس له حاجةٌ في الدنيا" فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً، فقال له: كُلْ، فإني صائمٌ" قال: " ما أنا بأكلٍ حتى تأكلَ" فأكلَ.

فلما كان الليلُ ذهبَ أبو الدرداء يُقَوْمُ، فقال له: "نَمْ" فنامَ، ثمّ ذهبَ يَقَوْمُ، فقال له: "نَمْ" فلما كان من آخر الليل قال سلمانُ: "فم الآن" فصليا جميعاً.

فقال له سلمانُ: "إنّ لربّك عليك حقاً، وإنّ لنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً. فأعطِ كلّ ذي حقّ حقه"

فأتى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكر ذلك له، فقال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "صدق سلمانُ" (البخاري)

## الأسئلة

- 1)أجب عن الأسئلة الآتية في جملة أو جملتين:

- 1- بين من أخى النبي صلى الله عليه وسلم؟
  - 2- لماذا كانت أم الدرداء متبذلة؟
  - 3- "كل، فإني صائم" من قال هذا؟
  - 4- "ما أنا بآكل حتى تأكل" من قال هذا؟
  - 5- ما هي النصيحة التي نصح بها سلمان أبا الدرداء؟
  - 6- ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عن سلمان؟
  - 7- ماذا قالت أم الدرداء لسلمان؟
  - 8- كيف رأى سلمان أم الدرداء؟
- (2) لخص قصة سلمان مع أبي الدرداء.
- (3) ما هو مضمون نصيحة سلمان لأبي الدرداء؟

## الأجوبة

(1)

- 1- أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي وأبي الدرداء رضى الله عنهما.
  - 2- كانت أم الدرداء متبذلة لكون أبي الدرداء زاهدا.
  - 3- قال هذا القول أبو الدرداء.
  - 4- قال هذا القول سلمان الفارسي
  - 5- "إنّ لربك عليك حقا، وإنّ لنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا. فأعط كلّ ذى حقّ حقه"
  - 6- قال النبي صلى الله عليه وسلم عن سلمان الفارسي: "صدق سلمان"
  - 7- قالت ام الدرداء لسلمان "أخوك أبو الدرداء، ليس له حاجة في الدنيا"
  - 8- رأى سلمان الفارسي أم الدرداء متبذلة
- (2) أخى النبي صلى الله عليه وسلم بن سلمان الفارسي وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء ، فرأى زوجته متبذلة فسألها عن هذه الحال، فأجابت بأن زوجها زاهد لا يلتفت إلى الأمور الدنيوية. فاحتال سلمان وألزم أبا الدرداء أن يأكل معه وأن ينام معه، ثم نصحه قائلاً:  
"إنّ لربك عليك حقا، وإنّ لنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا. فأعط كلّ ذى حقّ حقه"
- (3) مضمون نصيحة سلمان لأبي الدرداء هو أنه يجب على المؤمن أن يؤدي حق كلّ ذى حقّ ، فمن حق الزوجة على الزوج أن يعاشرها معاشرة جيدة وأن يتمّ حوائجها المالية والنفسية، ومن

حق نفسه النوم، الأكل والشرب، فاشتغاله بالعبادات كالصلاة والصيام تاركاً هذه الحقوق ليس بصحيح.

## 6- أتشفع في حدّ من حدود الله؟

عن عائشة رضى الله عنها أن قریشاً أهمّهم شأنُ المرأة المخزومية التي سرقت ، فقالوا: " من يُكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: "من يجترئ عليه إلا أسامة ابن زيد حبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فكلمه أسامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتشفع في حدّ من حدود الله؟"

ثم قام، فأخطب، ثم قال: إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدّ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها " (متفق عليه)

## الأسئلة

(1) أجب عن الأسئلة الآتية في جملة أو جملتين:

- 1- ماذا أهم قریشاً؟
- 2- من اجترأ على الشفاعة لها للنبي صلى الله عليه وسلم؟
- 3- ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لأسامة؟
- 4- ماذا أهلك الذين قبلنا؟
- 5- من هو حبّ النبي صلى الله عليه وسلم؟
- 6- هل تجوز الشفاعة في حد من حدود الله تعالى؟

(2) كمل:

وأيم الله..... يدها.

## الأجوبة

(1)

- 1- أهم قریشاً شأن المرأة المخزومية التي سرقت.
- 2- أسامة بن زيد.
- 3- قال النبي صلى الله عليه وسلم لأسامة: "أتشفع في حدّ من حدود الله؟"
- 4- أهلك الذين قبلنا تركهم الشريف إذا سرق، وإقامتهم الحدّ على الضعيف إذا سرق.
- 5- أسامة بن زيد
- 6- لا تجوز الشفاعة في حدّ من حدود الله تعالى.

(2) وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها.

7- من يُظلمهم الله في ظلّه يوم القيامة.

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلعم قال:



"سبعة يُظهِمُ اللهُ في ظله يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّهُ: إمامٌ عادلٌ، وشابٌ نشأ في عبادة الله تعالى، ورجلٌ قلبه معلقٌ بالمساجدِ، ولاجلانٍ تحاباً في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجلٌ دعته امرأةٌ ذاتُ منصبٍ وجمالٍ فقال: "إني أخافُ الله"، ورجلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلمُ شماله ما تُنفقُ يمينه، ورجلٌ ذكرَ الله خالياً، ففاضت عيناه " (متفق عليه)

## الأسئلة

(1) أجب عن الأسئلة الآتية في جملة أو جملتين:

- 1- كيف يكون الإمام؟
- 2- كيف يجد الشاب ظلَّ الله يوم القيامة؟
- 3- كيف تكون المحبة بين الرجلين؟
- 4- كيف تكون الصدقة في سبيل الله؟
- 5- أى بكاء يحصل المؤمن ظلَّ الله يوم القيامة؟
- 6- بأى تعلق بالمساجد يحصل ظلَّ الله يوم القيامة؟
- 7- ما هو اليوم الذى ليس فيه ظل إلا ظله تعالى؟

(2) كمل:

- 1- ورجل..... عيناه.
- 2- ورجل..... أخاف الله

## الأجوبة

- (1) يكون الإمام عادلاً.
- 2- يجد الشاب ظلَّ الله يوم القيامة بنشوته في عبادة الله تعالى.
- 3- تكون المحبة بين الرجلين راغبا بها رضا الله وثوابه.
- 4- تكون الصدقة بحيث لا تعلم شمال المتصدق ما تنفق يمينه.
- 5- بكاء يكون بذكر الله خالياً و تفيض به عينا الباكي.
- 6- تعلق القلب بالمساجد يحصل ظلَّ الله تعالى يوم القيامة.
- 7- يوم القيامة.

(2)

- 1- ورجلٌ ذكرَ الله خالياً، ففاضت عيناه
- 2- ورجلٌ دعته امرأةٌ ذاتُ منصبٍ وجمالٍ فقال: "إني أخافُ الله.

## 8- خطبة الإمام على بن أبي طالب رضى الله عنه فى الجهاد.

أما بعدُ فإنّ الجهاد بابٌ من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصة أو ليائه، وهو لباسُ التقوى، ودرعُ الله الحصينة، وجُنَّةُ الوثيقة، فمن تركه رغبةً عنه ألبسه الله ثوبَ الدلّ، وشمله البلاءُ، ودَيْثَ بالصغار والقماءة، وضُربَ على قلبه بالإسداد، وأدبَ الحقّ منه بتضييع الجهاد، وسيمَ الخسف، ومُنَعَ النصفُ.

ألا وإني دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا، وسرا وإعلانا، وقلتُ لكم، اغزوهم قبل أن يغزوكم، فوالله ما غزى قوم قط في عُقر دارهم إلا دُلُّوا، فتواكلتم وتخاذلتم حتى شئت عليكم الغارات، ومُلكت عليكم الأوطانُ.

هذا أخو غامدٍ وردت خيله الأنبار، وقد قتل حسان بن حسان البكرى، وأزال خيلكم عن معاقلها، ولقد بلغنى أن الرجلَ منهم كان يدخلُ على المرأة المسلمة، وأخرى المعاهدة، فينزغُ جلها وقلبها، وقلاندها ورعاتها، ما تُمنعُ منه إلا بالإسترجاع والإسترحام، ثم انصرفوا وافرین، وما نال رجلا منهم كلم، ولا أريق لهم دم. فلو أن امرأ مسلما مات من بعد هذا أسفا ما كان به ملوما، بل كان به عندى جديرا.

فيا عجبا والله يُميتُ القلبَ، ويجلبُ الهمَّ، اجتماع هؤلاء على باطلهم، وفشلكم عن حَقِّكم، ففُجبا لكم وترحا حين صرتم غرضا يُرمى، يغارُ عليكم ولا تُغيرُونَ، وتُغزَن ولا تغزُونَ، ويُعصى الله وترضون.

فإذا أمرتكم بالسير إليهم فى أيام الصيف قلتم: هذه حماره القيظ، أمهلنا ينسلخ عنا الحرّ، وإذا أمرتكم بالسير إليهم فى الشتاء قلتم: هذه صباره القر، أمهلنا ينسلخ عنا البرد، كلّ هذا فرارٌ من الحرّ والقرّ، فأنتم والله من السيف أقر.

يا أشباه الرجال ولا رجال، حلوم الأطفال، وعقول ربّات الحجال، لوددتُ أنّى لم أركم ولم أعرفكم، معرفة والله جرت ندما، وأعقبت سدما، قاتلكم الله، لقد ملأتم قلبى قيحا، وشحنتم صدرى غيظا، وجرعتمونى نعبَ التّهام أنفاسا، وأفسدتم على رأبى بالعصيان والخذلان، حتى لقد قالت قریش: إن ابن أبى طالب رجلٌ شجاعٌ، ولكن لا علم له الحرب، لله أبوهم!! وهل أحدٌ منهم أشدّ لها مراسا، وأقدمُ فيها مقاما منى؟ لقد نهضتُ بها وما بلغتُ العشرين، وها أنذا قد ذرفت على الستين. ولكن لا رأى لمن لا يُطاع.

المناسبة: بلغ على رضى الله عنه أن خيلا لمعاوية رضى الله عنه يقودها سفيان الغامدى قد أغارت على مدينة الأنبار وقتلت أميرها حسان بن حسان البكرى، ودخل الرعاع من الجنود الدور، فنهبوا حلّى النساء المسلمات والمعاهدات ثم عادت الكتيبة الغازية دون أن تلقى مقاومة تُذكر، أو تصاب بأى أذى. فلما بلغ الخبر عليا رضى الله عنه خرج غاضبا، وألقى هذه الخطبة فى أهل الكوفة وهو يكاد يتفجر من الأسى والغضب، ومن هنا كانت هذه الخطبة من أشدّ خطب على رضى الله عنه لهجة وتأثيرا.

معنى المفردات

جُبّة = ما استنترت به من السلاح أو غيره

ديّث = ذلّ  
الصغار = الذلّ والضميم  
القماء: الحقارة والذلّ  
أدب الحق منه = غلبه عليه عدوه  
سامه خسفاً = أولاه ذلاً وكلفه المشقة  
عُقر = أصل  
التواكل = أن يكل كل واحد منهم الأمر إلى صاحبه ويعتمد عليه فيه.  
شن الغارة = فرقتها عليهم من كل وجه  
غامد = قبيلة من اليمن  
مسلحة (ج) مسالِح = الحدود التي ترتب فيها ذو الأسلحة مخافة عادية العدو  
المعاهدة = الذمية  
الحجل = الخلل  
رعة (ج) رعاع = القرط  
الإسترجاع = قول إنا لله وإنا إليه راجعون  
الإسترحام = مناشدة الرحم  
الوافر = التام  
الكلم = الجرح  
الترح = الحزن  
الغرض = الهدف  
حمارة الغيظ = شدة حرّه  
سبخ = فتر  
صبارة القر = شدة البرد  
ينسلخ = ينقضى  
ربات الحجال = النساء  
حجلة (ج) حجال = بيت العروس يزين بالستور والثياب  
السدّم = الحزن عن الندم  
القيح = ما يكون في القرحة من المدة والصدید  
شحنتم = ملأتم  
نغبة (ج) نغب = الجرعة  
ذرفت = زدت

-----  
الأسئلة

- 1) أجب عن الأسئلة الآتية فى جملة أو جملتين:-
  - 1- عما قال على رضى الله عنه "لباس التقوى"؟
  - 2- ماذا يلبس الله من ترك الجهاد رغبة عنه؟
  - 3- من هو أخو غامد؟
  - 4- من هو حسان بن حسان البكرى؟
  - 5- متى يقول الناس لعلى رضى الله عنه "أمهلنا يسبخ عنا الحر"؟
  - 6- متى يقول الناس لعلى رضى الله عنه "هذه صبارة القر أمهلنا ينسلخ عنا البرد"؟
  - 7- ماذا قالت قريش؟
  - 8- ما معنى شحنتم؟
- 2) أكتب مذكرة عن الأمور التى تلحق بتارك الجهاد.
- 3) أكتب مقالة وجيزة عن أوصاف الجهاد فى خطبة على رضى الله عنه.

## الأجوبة

- 1)
  - 1- قال على رضى الله عنه عن الجهاد هو لباس التقوى.
  - 2- من ترك الجهاد رغبة عنه يلبسه الله ثوب الذلّ.
  - 3- سفيان الغامدى.
  - 4- أمير مدينة الأنبار.
  - 5- فى أيام الصيف إذا أمرهم بالسير.
  - 6- فى الشتاء إذا أمرهم بالسير.
  - 7- قالت قريش: إن ابن أبى طالب رجل شجاع.
  - 8- ملئتم
- 2) ترك الجهاد يوجب تخلفه بأمر منفور عنها طبعاً منها: أنه يستعدّ بالترك لأن يلبسه الله ثوب الذلّ ، بأن يشمله بلاء العدوّ فيذللّه بالصغار والقماء، وأن يضرب على قلبه بالإسهاب أى يذهب وجه عقله العملىّ فى تدبير مصالحه. ثم يلحق الذلّ به فذلك أن كثرة غارات العدوّ وتكررها منه موجب لتوهمّ قهره وقوته وذلك مما يفعل عنه النفس بالإنقهار والذلّ. وحينئذ تدعن لشمول بلائه، ويذهب وجه عقلها فى استخراج وجوه المصالح فى دفعه ومقاومته إما لقلة اهتمامها بذلك عن عدم طمعها فى مقاومته أو لتشويشها لخوفه عن ملاحظة وجه المصلحة.
- 3) والإمام على رضى الله عنه يحث السامعين على جهاد عدوهم فذكر من مبادئ الجهاد أموراً:

أحدها: أنه باب من أبواب الجنة. أي أي الجهاد تارة يراد به جهاد العدو الظاهر كما هو الظاهر هنا، وتارة يعنى به جهاد العدو الخفى وهو النفس الأمارة بالسوء. وكلاهما بابان من أبواب الجنة. وبالجهاد يعبر المجاهد السالك إلى الله إلى الباب الأعظم للجنة وهو الرياضة وقهر الشيطان.

وثانيها: أنه باب فتحه الله لخاصة أوليائه. والمراد بخواص الأولياء، المخلصون له فى المحبة والعبادة. وذلك أن المرء المسلم إذا فارق أهله وولده وماله وأقدم على من يغلب على ظنه أنه أقوى منه كما أمر المسلمون بأن يثبت أحدهم لعشرة من الكفار، ثم يعلم أنه لو قهره لقتله واستباح ذريته وهو فى كل تلك الأحوال. صابر شاکر ومعتزف بالعبودية لله مسلم أمره إلى الله.

ثالثها: كونه لباس التقوى، ودرع الله الحصينة، وجنته الوثيقة. واستعار لفظ اللباس والجنة ثم رشح الإستعارتين الأخيرتين بوصفى الحصانة والوثاقة ووجه المشابهة أن الإنسان يتقى شر العد أو سوء العذاب يوم القيامة كما يتقى بثوبه ما يؤذيه من حر أو برد، وبدرعه وجنته ما يخشاه من عدوه.

## 9- خطبة طارق بن زياد رحمه الله تعالى

قام طارق بن زياد خطيباً في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم حثّ المسلمين على الجهاد ورغبهم ثم قال:

أيها الناس ، أين المفر؟ البحر من ورائكم، والعدوّ أمامكم وليس لكم والله إلا الصديق والصبر. واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام، وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته، وأقواته موفورة، وأنتم لاوزرلكم إلا سيوفكم ولا أقوات إلا ما تستخلصونه من أيدي عدوكم وإن امتدت بكم الأيام على افتقاركم ولم تُنجزوا لكم أمرا ذهب ربحكم ، وتعوّضت القلوب من رعبها منك الجراءة عليكم، فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذا الطاغية.

### الأسئلة

(1) أجب عن الأسئلة الآتية في جملة أو جملتين:

1- كيف كانت أقوات عدو المسلمين؟

2- ماذا قال طارق بن زياد عن حال أصحابه؟

3- من أين يجد أصحاب طارق اقواتهم؟

4- متى تذهب ربح أصحابه؟

5- على يد من أسلم طارق بن زياد؟

(2) بين معانى الكلمات الآتية:

ذهاب الريح، الطاغية، استخلص

### الأجوبة

(1)

1- كانت أقوات عدو المسلمين موفورة.

2- والبحر من ورائكم، والعدو أمامكم.

3- يجد أصحاب طارق أقواتهم مما يستخلصونه من أيدي عدوهم.

4- تذهب ربح أصحابه إذا امتدت بهم الأيام على افتقارهم ولم ينجزوا لهم أمرا.

5- أسلم طارق بن زياد على يد موسى بن نصير.

(2) ذهاب الريح: انتهاء القوة، الطاغية : الرجل الذى عظم ظلمه، استخلص: انتزع

## 10- أثر الحضارة الإسلامية في الحضارة الإنسانية

نشأت في العالم حضارات متعاقبة أو متعاصرة، قبل ظهور الإسلام، مثل الحضارة المصرية والحضارة البابلية والحضارة الإغريقية الرومانية وحضارة الهند وحضارة الصين. وقد ازدهرت كل هذه الحضارات زمنا في التاريخ القديم، ثم انتهى الأمر بها إلى الفتور والإضمحلال، ولم يبق منها عند ظهور الإسلام إلا القليل من المصنوعات وأساليب الحياة المادية.

أما العلوم والمعارف فقد ضعفت أو اختفت قبل الدعوة الإسلامية يقرون قليلة، وضاعت أوراق الكتب التي ألفها حكماء اليونان، أو بقيت محفوظة عند من لا يقرؤها ولا يفهمها. وزالت شريعة الرومان، وكثرت الفوضى والفتن، وجاء القرن السادس للميلاد، والعالم لا تفرقه من الهمجية إلا بعض الأساليب التي تعلمها بالوراثة الآلية لصنع الكساء وصنع الغذاء. وفي ذلك الوقت ظهر الإسلام، وإذا أردنا أن نلخص أثره في الحضارات السابقة لقلنا إنه أحيها وجعلها حاضرة بعد أن كانت من بقايا الماضي المهجور. أما الحضارات التي جاءت بعد ذلك فلم تخل واحدة منها من آثار الدعوة الإسلامية، وليس منها حضارة واحدة كانت تتبع طريقها الذي اتبعه لو لم تسبقها الدعوة الإسلامية إليه.

نشأت الحضارة الإسلامية في المنطقة الوسطى من القارات الثلاث التي تكون منها العالم القديم، فبعد أن كانت هذه المنطقة حاجزا فاصلا بين حضارات الشرق والغرب تدفقت فيها الحياة، فأصبحت كالعروق الحية التي تنقل الدم في جسم واحد. ولم يكن في المغرب شئ يعطيه ذلك العصر، ولكنه أخذ من المشرق كل ما عرفه.

اجتمع محصول العلوم الإنسانية كلها في هذه المنطقة الوسطى من الكرة الأرضية، فلم يبق علم عرفه الإنسان قبل ذلك إلا وهو معلوم بين أبنائها، وتجمعت خلاصة الثقافة الصينية والهندية والمصرية واليونانية والرومانية في ظل دولة واحدة، وقد أصبح من الممكن أن تسمى خلاصة حضارات الإنسان بعد أن كانت حضارات متفرقة لهذه الأمة أو تلك، تنعزل تارة وتتصل تارة أخرى من بعيد.

وبرزت حكمة اليونان من قبورها، وكأنما تكفل أبناء الإسلام الغرباء عن القارة الأوروبية بنقل حكمتها في الأندلس وأفريقية الشمالية، فلما سمع الأوروبيون بفلسفة اليونان أخذوها من أيدي المسلمين في الغرب قبل أن يعرفوا كلمة من لغتها وكتبها.

أول أثر، بل أكبر أثر لحضارة الإسلام في الحضارات السابقة لها هو أنها جمعتها ووصلت بينها وجعلتها أمانة إنسانية واحدة، ثم أدت هذه الأمانة أحسن أدائها.

كان من الجائز أيضا أن تقوم في المنطقة الوسطى قوة تقضى على ما بقي، وتخفي الماضي عن الحاضر والمستقبل وتعيش فترة من الزمن ثم تختفي في ظلام من بعده ظلام.

لم تهدم الحضارة الإسلامية شيئا كان قائما يوم ظهورها بل أعادت إلى البناء ما تساقط وتهدم ثم زادت عليه، فاستقام علم الإنسان في طريقه الصحيح دون تعطيل ودون حاجة إلى إعادة أو التجديد، ومن القرن السادس للميلاد إلى القرن العشرين لم يظهر في العالم أثر جديد إلا وأخذ

من الحضارة الإسلامية بطريق مباشر أو غير مباشر.

فالحضارة الأوروبية في القرن العشرين ترجع إلى عصر النهضة وعصر النهضة يرجع إلى ثقافة المسلمين في الأندلس وإلى الثقافة التي أخذها الصليبيون من البلاد الإسلامية، وما كان كُشاف الأوربيين قادرين على اكتشاف العالم الجديد لولا أنهم تأثروا بالتراث الإسلامي.

ولم تصل الحضارة الإسلامية إلى أمة شرقية ثم تركتها بغير أثر طيب في عاداتها وأخلاقها، فكانت شريعة المساواة درسا عظيما لشرائع الطبقات في البلاد الهندية، وقد تأثر الناس في الهند والملايا والصين بالرحالين والتجار من المسلمين واعتربوهم قدوة لهم ولم يحدث مثل هذا لغير الدعوة الإسلامية رغم الجهود التي تبذلها البلاد الغربية في التبشير والإستعمار.

وقد كان أثر الإسلام فيمن آمنوا به معجزة لا مثيلا لها بين معجزات التاريخ. إنه حفظ لهم قوة المقاومة ضدّ الدول القوية التي تحارب من يقاومها بالمال والعلم والسلاح، وعجب الباحثون من أين جاءت هذه القوة للمسلمين بعد ذهاب مجدهم وسلطانهم، بل بعد ذهاب علمهم وثقافتهم والتجرد من كل سلاح أمام المستعمر المزود بكل سلاح.

ولم يرد أولئك الباحثون أن يلتفتوا إلى مصدر تلك القوة، وهو منهم قريب، مصدرها العقيدة الإسلامية، وسر العظمة في العقيدة الإسلامية أنها انفردت بمزية لم تكن لدين آخر ولا لثقافة أخرى، وهي أنها عقيدة شاملة، تأخذ الإنسان كله ولا تقطع منه جزءا تسميه جانب الروح أو جانب الآخرة وتترك غيره من الجوانب للجسد أو للعالم.

فهي عقيدة ونظرة إلى الدنيا ونظام حياة وآداب وسلوك، وهي لهذا لا تترك للإنسان جزءا يسلمه للحاكم وجزءا يتجه به الله، وقد وجدت عبادات تسمح للمرأة أن تسلم جسدها لزوج على غير عقيدتها وتسمح للمحكوم، أن يسلم أمره لسيد من غير قومه وغير دينه، وتسمح للإنسان أن يعيش في وطن لا توجد فيه قواعد إيمانه لأنه إيمان يفصل عن الدنيا ويرتبط بالحياة الأخرى، ولكن النفس الإنسانية لم تعرف أبدا هذه التجزئة في كيان الإنسان فردا أو جماعة، فهي لا تخضع للتسلط عليها إلا وهي شاعرة بمذلة هذا الخضوع مترصة بمن يخضعها إلى حين، وبذلك يحافظ المسلمون على وجودهم.

إن التوحيد في الإسلام هو مصدر قوته بجميع معانيه: توحيد الله وتوحيد النفس الإنسانية، وتوحيد العامين، عالم الأرواح، وعالم الأجساد، وإذا كتب للإنسان مستقبل في عالم الإيمان يعصمه من هذا الإضطراب في العقائد الذي أو جدته الحضارة الحديثة فلن يكون هذا المستقبل إلا لعقيدة توحد وتضعه في عالم واحد تواجهه نفس واحدة متماسكة الجسد والروح كما فعلت عقيدة الإسلام.

## الأسئلة

(1) أجب عن الأسئلة الآتية:



- 1- ما هي الحضارات التي ازدهرت زمنًا في التاريخ القديم؟
  - 2- عند من ضاعت أوراق الكتب التي ألفها حكماء اليونان؟
  - 3- ما هو تلخيص أثر الإسلام في الحضارات السابقة؟
  - 4- من أين أخذ الأوروبيون فلسفة اليونان؟
  - 5- إلى أين يرجع عصر النهضة؟
  - 6- كيف كان كشف الأوربيين قادرين على اكتشاف العالم الجديد؟
  - 7- ماذا حفظ الإسلام لمن آمن به؟
  - 8- ما هو سر العظمة في العقيدة الإسلامية؟
  - 9- ما هو مصدر قوة الإسلام؟
  - 10- ماذا كانت معجزة فمين آمن بالإسلام؟
- (2) كمل الفراغ بكلمة مناسبة:-

- 1- وزالت شريعة الرومان وكثرت..... والفتن.
  - 2-نشأت الحضارة الإسلامية في المنطقة.....من القارات الثلاث.
  - 3-أخذ المغرب من .....كل ما عرفه.
  - 4- فالحضارة الأوربية في القرن.....ترجع إلى عصر النهضة.
  - 5- وقد كان أثر الإسلام فيمن آمنوا به ..... لا مثيلاً لها.
- (3) صحح العبارات الآتية:-

- 1- وزال شريعة الرومان وكثر الفوضى والفتن.
  - 2- وبرز حكمة يونان من قبورها.
  - 3- اجتمع محصول العلوم الإنسانية كلها في هذا المنطقة الوسطى من الكرة الأرض.
  - 4- لم يهدم الحضارة الإسلامية شيئاً كان قائم يوم ظهورها.
  - 5- فالحضارة الأوربية في القرن العشرون ترجع إلى عصر النهضة.
- (4) وفق بين العمودين:-

(أ) (ب)

1-العلوم الثقافة

2- الهندية القديم

3- الحضارة الشرق

4-الجديد الأوربية

5-الغرب المعارف

(5) أكتب مقالة وجيزة حول الموضوع "الإسلام والحضارات العالمية".

الأجوبة

(1)

- 1- الحضارة المصرية، الحضارة البابلية، الحضارة الإغريقية الرومانية، حضارة الهند حضارة الصين، هذه الحضارات كلها ازدهرت زمتا فى التاريخ القديم.
- 2- ضاعت أوراق الكتب التى ألفها حكماء اليونان عند من لا يقرؤها ولا يفهمها.
- 3- تلخيص أثر الإسلام فى الحضارات السابقة هو أنه أحيائها وجعلها حاضرة بعد أن كانت من بقايا الماضى المهجور.
- 4- أخذ الأوروبيون فلسفة اليونان من أيدي المسلمين فى الغرب.
- 5- يرجع عصر النهضة إلى ثقافة المسلمين فى الأندلس
- 6- كان كشف الأوربيين قادرين على اكتشاف العالم الجديد لكونهم متأثرين بالثقافة الإسلامية.
- 7- حفظ الإسلام لمن آمن به قوة المقاومة.
- 8- سر العظمة فى العقيدة الإسلامية هو أنها عقيدة شاملة تأخذ الإنسان كله.
- 9- مصدر قوة الإسلام هو التوحيد.
- 10- أثر الإسلام.

(2)

- 1- وزالت شريعة الرومان وكثرت الفوضى والفتن.
- 2- نشأت الحضارة الإسلامية فى المنطقة الوسطى من القارات الثلاث.
- 3- أخذ المغرب من المشرق كل ما عرفه.
- 4- فالحضارة الأوربية فى القرن العشرين ترجع إلى عصر النهضة.
- 5- وقد كان أثر الإسلام فيمن آمنوا به معجزة لا مثيلاً لها.

(3)

- 1- وزالت شريعة الرومان وكثرت الفوضى والفتن.
- 2- وبرزت حكمة اليونان من قبورها.
- 3- اجتمع محصول العلوم الإنسانية كلها فى هذه المنطقة الوسطى من الكرة الأرضية
- 4) وفق بين العمودين:-

(أ) (ب)

- 1- العلوم المعارف
- 2- الهندية الأوربية
- 3- الحضارة الثقافة
- 4- الجديد القديم
- 5- الغرب الشرق
- 5) الإسلام والحضارات العالمية.

الإسلام بعد ظهوره أحيا الحضارات العالمية القديمة التي كانت مهجورة متروكة، وجعلها حاضرة حيّة. وأما الحضارات التي جاءت بعد ظهوره فلم تخل واحدة منها من آثار الدعوة الإسلامية.

نشأت للإسلام خاصة حضارة جيدة حسنة في المنطقة الوسطى من القارات الثلاث التي تكوّن منها العالم القديم، فبعد أن كانت هذه المنطقة حاجزا فاصلا بين حضارات الشرق والغرب تدفقت فيها الحياة، فأصبحت كالعروق الحيّة التي تنقل الدم في جسم واحد.

اجتمع محصول العلوم المعروفة في ذلك الوقت في هذه المنطقة الوسطى. فالإسلام أحيها وجعلها قوية حيّة. فتجمعت خلاصة حضارات الإنسان في هذه المنطقة. فالحضارة الأوربية في القرن العشرين ترجع إلى عصر النهضة، وعصر النهضة يرجع إلى ثقافة المسلمين في الأندلس وإلى الثقافة التي أخذها الصليبيون من البلاد الإسلامية.

ولم تصل الحضارة الإسلامية إلى أمة شرقية ثم تركتها بغير أثر طيب في عاداتها وأخلاقها، فكانت شريعة المساواة درسا عظيما لشرائع الطبقات في البلاد الهندية. وقد تأثر الناس في الهند والملايا والصين بالرحالين والتجار من المسلمين واعتبروهم قدوة لهم. لأن الإسلام حفظ لهم قوة المقاومة ضدّ الدول القوية التي تحارب من يقاومها بالمال والعلم والسلاح.

وإذا نظرنا علمنا أن مصدر هذه القوة هو عقيدة الإسلام نفسها، لأنها انفردت بمزية لم تكن لدين آخر ولا لثقافة أخرى، وهي أنها عقيدة شاملة، تأخذ الإنسان كله. فهي عقيدة ونظرة إلى الدنيا ونظام حياة وآداب وسلوك. وأيضا تركز على التوحيد: توحيد الله، وتوحيد النفس الإنسانية، وتوحيد العالمين.

دخل الإسلام إلى القارى الهندية منذ القرن الأول الهجري. وقد حكمها المسلمون حوالى ألف سنة . وإذا كان المسلمون قد تركوا فى مدن الأندلس آثارا جميلة فإن لهم فى أرض الهند آثارا حضارية أجمل وأعظم، وحسبنا، "تاج محل" أجمل بناء على ظهر الأرض.

كان أول من حمل إلى الهند لواء الإسلام محمد بن القاسم الثقفى، ذلك القائد الشاب الذى ترك منازل قومه فى الطائف ومشى إلى الهند، حيث نقل إليها نور الإسلام الذى أشرق فى مكة وارتفع صوت المؤذن عاليا فى قلب القارة الهندية: أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

وقامت فى النهدي دولة إسلامية عاصمتها دهلى. ودخل الناس فى دين الله. وصار من ذريتهم اليوم ما يقرب من مائتى مليون من المسلمين فى الهند وباكستان وبنجلادس، وخرج من بينهم أمس واليوم علماء كبار عملوا فى التأليف والترجمة ونشر الدعوة الإسلامية.

ومن الآثار الإسلامية التى بقيت فى الهند إلى يومنا هذا "تاج محل" وقد بنى البناء العجيب الإمبراطور "شاه جهان" وهو يقع فى "أكره" قرب "دهلى" وله قصة تشبه الخيال.

كان لإمبراطور زوجة رائعة تعتبر آية فى الحسن والجمال اسمها "ممتاز محل" وكانت سيدة مؤمنة. وقد فرضت على شاه جهان شروطا قبل الزواج: ألا يشرب الخمر، وأن يقدم الصلاة، وأن يحكم بما أمر الله.

وانصرفت الزوجة الصالحة إلى أمور الدين، فأنشأت المساجد، واعتنت بكتابة المصاحف، ودافعت عن حقوق النساء، وأقامت البيوت لتربية اليتيمات وتعليمهن. كانت ترسل كل عام مائة مسلم للحج على حسابها.

وضعت ممتاز محل أربعة عشر ولدا وبناتا. وأحبّ الشاه زوجته حبّا ملك عليه قلبه وعقله. ولما ماتت (1621م) شعر بحزن شديد على فراقها، وحفظ ذكراها بقطعة فنية خالدة من الرخام الأبيض وهى قبر "تاج محل" الذى أثار إعجاب الدنيا بجماله الفنى، وما زال يثير إعجاب كل من يراه.

اشترى الإمبراطور قطعة أرض فى موضع جميل على شاطئ نهر "جمنا" ليقيم عليها القبر، واختار المهندس الفنان المسلم "أستاذ عيسى" ليتولى تنفيذ المشروع. وقد أقام "أستاذ عيسى" البناء على نظام الفنّ الهندى الإسلامى.

لقد صنعت الأيدى الممتازة من قطعة الرخام أروع بناء، ونقشت عليه هذه الرسوم البديعة التى لم يعرف مثلها فى الفنّ وحتىّ اليوم يأتى الزوار من كلّ أقطار العالم إلى أكره قرب دهلى ليشاهدوا قبر تاج محل، وليسمعوا أعظم وأروع قصص الحبّ.

لقد حزن الإمبراطور على موت زوجته الحبيبة حزنا عميقا، وعاش طوال حياته مخلصا لحبه، فانصرت عن الدنيا، وأهمل ملك الهند، لأنها كانت بالنسبة له أعظم من ملك الهند، وقد أحبّ الإمبراطور هذه الروضة التى دفنت فيها زوجته إلى درجة الجنون. وأراد كلّ واحد من أبنائه أن يستولى على الملك، ولكن الحكم استقر أخيرا لواحد فقط هو "أورنك زيب" ووضع أباه فى قصر من قصور المملكة، وجعل أمام سريره مرآة يرى منه "تاج محل" وهو فى سرير وكأنه أمامه.

أما الإمبراطور المسلم "أورنك زيب" فقد اجتمعت فيه صفات كثيرة. فكان حاكماً قوياً وصالحاً. أقام العدل ورفع الظلم وساعد الضعفاء والفقراء. كما كان عالماً يحبّ العلم والعلماء. قد ملك الدين قلبه، فكان يؤلف الكتب ويحفظ القرآن ويحافظ على الصلاة في أوقاتها مع الجماعة.

وقد بنى المساجد في أنحاء الهند. وعيّن لها الأئمة والمدرسون، وأنشأ بيوتاً للعجزة واليتامى ومستشفيات لعلاج الأمراض الجسيمة والعقلية، فعاش الناس في عهده في خير وسعادة. لقد حكم هذا الملك الهند كلها مدة خمسين سنة. وكان أعظم ملوك الدنيا في عصره.

### الأسئلة

- 1) أجب عن الأسئلة الآتية في جملة أو جملتين :-
  - 1- متى دخل الإسلام إلى القارة الهندية؟
  - 2- ماذا للمسلمين في الهند؟
  - 3- أين يقع "تاج محل"؟
  - 4- كيف حفظ شاه جهان ذكرى ممتاز محل؟
  - 5- عرف "تاج محل".
  - 6- كيف كانت حياة شاه جهان بعد موت امرأته؟
  - 7- عرف أورنك زيب.
  - 8- ماذا فعل أورنك زيب بأبيه؟
  - 9- عرف الشيخ على الطنطاوى.
  - 10- ماذا رأيك عن "تاج محل"؟
- 2) كمل الفراغ:-

- 1- قد ترك المسلمون في مدن الأندلس .....
- 2- عاصمة الدولة الإسلامية في الهند .....
- 3- يقع "تاج محل" في .....
- 4- وعاش الناس في عهد أورنك زيب فى .....
- 5- يقع "تاج محل" على شاطئ نهر .....
- 3) صحح العبارات الخاطئة:-
  - 1- وكان ممتاز محل سيدة مؤمناً.
  - 2- وضعت ممتاز محل أربع عشر ولداً و بنت.
  - 3- وقامت في الهند دولة إسلامية عاصمتها دهل.
  - 4- وانصرفت الزوجة الصالح في أمور الدين.
  - 5- لقد صنعت الأيدي الممتاز من قطعة الرخام أروعة بناء.

4) أكتب مذكرة عن الآتية:-

1- أخلاق ممتاز محل.

2- أورنك زيب.

3- تاج محل.

الأجوبة

(1)

1- دخل الإسلام إلى القارة الهندية منذ القرن الأول الهجرى.

2- للمسلمين فى الهند آثارا حضارية أجمل وأعظم.

3- يقع تاج محل فى آكره قرب دهلى.

4- حفظ شاه جهان ذكرى ممتاز محل بقطعة فنية خالدة من الرخام الأبيض.

5- وهى قبر ممتاز محل، الذى أثار إعجاب الدنيا بجماله الفنى، صنعت من قطعة الرخام أروع بناء.

6- كانت حياة شاه جهان بعد وفاة زوجته ممتلئة بالحزن والندامة حتى فانصرف عن الدنيا، وأهمل ملك الهند.

7- أورنك زيب كان حاكما قويا وصالحا، أقام العدل ورفع الظلم وساعد الضعفاء والفقراء.

8- ووضع أورنك زيب أباه فى قصر من قصور المملكة، وجعل أمام سريره مرآة يرى منها تاج محل وهو فى سريره وكأنه أمامه.

9- هو على بن مصطفى الطنطاوى، كان عالما مشهورا ومدرسا ماهرا ، ولد فى مدينة دمشق سنة 1909م وتوفى سنة 1999م بجدة.

10- هو بناء جميل يجلب الأنظار ويعجب الناظرين إليه ، وهو أيضا قطعة فنية خالدة تخذ عظمة الملوك المسلمين فى الهند.

(2)

1- قد ترك المسلمون فى مدن الأندلس آثارا جميلة.

2- عاصمة الدولة الإسلامية فى الهند دهلى.

3- يقع "تاج محل" فى آكره قرب دهلى.

4- وعاش الناس فى عهد أورنك زيب فى خير وسعادة.

5- يقع "تاج محل" على شاطئ نهر جمنا.

(3)

1- وكانت ممتاز محل سيدة مؤمنة.

2- وضعت ممتاز محل أربعة عشر ولدا وبناتا.

3- وقامت فى الهند دولة اسلامية عاصمتها دهلى.

4- وانصرفت الزوجة الصالحة إلى أمور الدين.

5- لقد صنعت الأيدى الممتازة من قطعة الرخام أروع بناء.

(4)

## 1- أخلاق ممتاز محل.

كانت ممتاز محل امرأة صالحة، منصرفة إلى أمور الدين. وقد فرضت على شاه جهان شروطا قبل الزواج: ألا يشرب الخمر، وأن يقيم الصلاة، وأن يحكم بما أمر الله. أنشأت المساجد، واعتنت بكتابة المصاحف، ودافعت عن حقوق النساء، وأقامت البيوت لتربية اليتيمات وتعليمهن، وكانت ترسل كل عام مائة مسلم للحج على حسابها.

## 2- أورنك زيب.

وكان أورنك زيب امبراطورا مسلما في الهند، فقد اجتمعت فيه صفات طيبة كثيرة. فكان حاكما قويا وصالحا، أقام العدل ورفع الظلم وساعد الضعفاء والفقراء. وكان عالما يحب العلم والعلماء، قد ملك قلبه الدين، فكان يؤلف الكتاب ويحفظ القرآن ويحافظ على الصلاة في أوقاتها مع الجماعة.

## 3- تاج محل.

وهو قطعة فنية خالدة من الرخام الأبيض، بنى لفظ ذكي ممتاز محل زوجة ملك شاه جهان، وهي قبرها الذي أثار إعجاب الدنيا بجماله الفني، وما زال يثير إعجاب كا من يراه يقع تاج محل في آكره قرب دهلي على ساحل نهى "جمنا". تولى بناءها أستاذ عيسى، فبناه على نظام الفن الهندي الإسلامي.

## الوحدة الثالثة

## 12- الإمام الشافعى

الإمام أبو محمد بن إدريس الشافعى القرشي، واحد من كبار مفكرى العالم وأحد الأئمة الأربعة بين فقهاء المسلمين. ولد في غزة من فلسطين سنة 150 هجرية، ونشأ في حجر أمه يتيما، وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين، وفيها نشأ وتلقى العلم، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، ودرس اللغة والشعر، ثم أقبل على الفقه والحديث، وأخذ بالقسط الأكبر من العلوم والمعارف حتى ارتفع عن كل عالم قبله.

أخذ فقه الكتاب والسنة من الحجاز، وحفظ "موطأ" الإمام مالك، ثم سافر إلى المدينة فسمعه منه وأخذ فقهه، ثم رحل إلى العراق فأخذ عن أهل الرأي علمهم ورأيهم. وكان ذكيا قوى الحجّة، سمّاه أهل مكة ناصر الحديث، لأنه كان يلزم أهل الرأي وجوب اتباع السنة، ويفصل للناس طرق فهم القرآن الكريم.

كان الإمام أحمد بن حنبل- بعد أن جلس إليه- من المعجبين به حتى قال " ما رأيت أحدا أفقه في كتاب الله من هذا الفتى". وقال: "لولا الشافعى ما عرفنا فقه الحديث". كما ذكر عن أنه قال: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا الشافعى في رقبته منة" وكان الشافعى يعترف للإمام أحمد بن حنبل وأصحابه بالعلم بالحديث، فقد روى عنه أنه قال للإمام: أنتم أعلم بالأخبار الصحاح منا، فإذا كان خبر صحيح فأعلمنى حتى أذهب إليه".

وقد عاش الشافعي مع مالك تسع سنوات، تلقى عليه فقه المدينة، ولكنه مع ذلك يقوم برحلات في البلاد العربية، يستفيد منها ما يستفيد المسافر العالم بأحوال الناس وشؤون مجتمعهم، وكان من وقت إلى آخر يذهب إلى مكة يزور أمه. ويستفيد من نصائحها، ولما مات مالك سنة 179هـ عاد الشافعي إلى مكة، ثم سافر إلى نجران في عمل، ومنها إلى العراق، وأخيرا انتهى به المطاف إلى مصر سنة 199هـ فهي تتوسط الديار الإسلامية بين الشرق والغرب والأندلس، وكانت لها مكانة علمية لإقامة تلاميذ الإمام مالك بها. أقام الشافعي بالفسطاط وأخذ يلقي دروسه في جامعها. وقد بلغ من إجادته القول أن سماه معاصروه "خطيب العلماء".

خلف إمامنا الشافعي مذهبا صخما يحترمه المسلمون جميعا، وترك مؤلفات شأنها عظيم وهي كثيرة، منها: الأم في سبعة مجلدات وفيه فقهه، والمسند في الحديث، وأحكام القرآن، والرسالة في أصول الفقه، وتوفي الإمام الشافعي في مصر سنة 204هـ، عن أربع وخمسين سنة. وقد سئل أحد العلماء: كيف وضع الشافعي هذه الكتب وكما عمره يسيرا؟ فقال: "جمع الله له عقله لقلة عمره". رضى الله عن الشافعي، ونفع الله الناس بعلمه وخلقه وإخلاصه وقوة دينه.

## الأسئلة

(1) أجب عن الأسئلة الآتية في جملة أو جملتين:

- 1- أين ولد الإمام الشافعي؟
  - 2- من هم أهل الرأي؟
  - 3- ماذا قال أحمد بن حنبل عن الشافعي؟
  - 4- متى رجع الشافعي إلى مكة؟
  - 5- لم سمي الشافعي معاصروه ب"خطيب العلماء"؟
- (2) أكتب فقرة وجيزة عن الآتية:
- 1- الإمام الشافعي والإمام مالك.
  - 2- الإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل.
  - 3- مؤلفات الشافعي.
  - (3) أكتب مقالة وجيزة عن "الإمام الشافعي وخدماته للأمة المسلمة"

## الأجوبة

- (1)
- 1- ولد الإمام الشافعي في غزة من فلسطين.
- 2- أصحاب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى.
- 3- قال أحمد بن حنبل عن الشافعي: " ما رأيت أحدا أفقه في كتاب الله من هذا الفتى".
- 4- رجع الإمام الشافعي إلى مكة بعد وفاة الإمام مالك رحمه الله تعالى.
- 5- سمي الشافعي معاصروه ب "خطيب العلماء" من إجادته القول.



(2)

1- الإمام الشافعي والإمام مالك رحمهما الله.

ومن الحجاز تعلم الإمام الشافعي رحمه الله تعالى الكتاب والسنة، وحفظ "موطأ" الإمام مالك رحمه الله تعالى، ثم سافر إلى المدينة مريدا الإمام مالك رحمه الله نفسه، ومنها سمع الشافعي رحمه الله من الإمام مالك رحمه الله ما عنده من الأحاديث النبوية وفقهه. وقد عاش الشافعي رحمه الله مع الإمام مالك رحمه الله تسع سنوات، تلقى عليه فقه المدينة. ولما مات مالك رحمه الله سنة 179 هـ عاد الشافعي رحمه الله إلى مكة.

2) الإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل رحمهما الله.

وقد جلس الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله إلى الشافعي رحمه الله لأخذ العم منه، ولما علم عما عنده من العلوم والمعارف عجب في شأنه حتى قال عن أستاذه الشافعي رحمه الله: ما رأيت أحدا أفقه في كتاب الله من هذا الفتى". وقال أيضا: "لولا الشافعي ما عرفنا فقه الحديث". وهكذا كان الإمام الشافعي رحمه الله يعترف للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بالعلم بالحديث، فقد روى عنه أنه قال للإمام: أنتم أعلم بالأخبار الصحاح منا، فإذا كان خبر صحيح فأعلمني حتى أذهب إليه".

3- مؤلفات الإمام الشافعي رحمه الله.

وترك الإمام الشافعي رحمه الله مؤلفات شأنها عظيم وهي كثيرة، منها: الأم في سبعة مجلدات يشتمل على مذهبه الجديد الذي انتهى إليه اجتهاده في مصر، والمسند في الحديث، وأحكام القرآن، والرسالة في أصول الفقه وفي هذا الكتاب بين الإمام الشافعي رحمه الله تعالى طرق الاجتهاد، واستنباط الأحكام

3) الإمام الشافعي وخدماته للأمة المسلمة

هو الإمام أبو محمد بن إدريس الشافعي القرشي، ولد في غزة من فلسطين سنة 150 هجرية. ونشأ في حجر أمه يتيما، وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين، وفيها نشأ وتلقى العلم. حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، ودرس اللغة والشعر، ثم أقبل على الفقه والحديث، وأخذ بالقسط الأكبر من العلوم والمعارف حتى ارتفع كل عالم قبله.

وقد تلقى الشافعي رحمه الله على مالك إمام المدينة ما عنده من الأحاديث النبوية وفقه الإمام نفسه، وقد عاش الإمام الشافعي رحمه الله مع الإمام مالك رحمه الله تسع سنوات، ولما مات سنة 179 هجرية عاد الإمام الشافعي رحمه الله إلى مكة.

وكان الإمام الشافعي رحمه الله يقوم برحلات كثيرة لتحصيل العلوم والمعارف، أخيرا انتهى به المطاف إلى مصر سنة 199 هجرية. وأقام بالفسطاط ملقيا دروسه في جامعها. وقد توفي رحمه الله سنة 204 هـ عن أربع وخمسين سنة.

وترك الإمام الشافعي رحمه الله مؤلفات شأنها عظيم وهي كثيرة، منها: الأم في سبعة مجلدات يشتمل على مذهبه الجديد الذي انتهى إليه اجتهاده في مصر، والمسند في الحديث، وأحكام القرآن، والرسالة في أصول الفقه وفي هذا الكتاب بين الإمام الشافعي رحمه الله تعالى طرق الاجتهاد، واستنباط الأحكام

## 13- نظرة

"كان غريبا أن تسأل طفلة صغيرة مثلها، إنسانا كبيرا مثلى لا تعرفه، فى بساطة وبراعة أن يعدل من وضع ما نحمله، وكان ما تحمله معقدى حقا. فوق رأسها تستقر " صينية بطاطس بالفرن" وفوق هذه الصينية الصغيرة يستوى حوض واسع من الصاج مفروش بالفطائر المخبوزة. وكان الحوض قد انزلق رغم قبضتها الدقيقة التى استماتت عليه، حتى أصبح ما تحمله كله مهددا بالسقوط ولم تطل دهشتى وأنا أحرق فى الطفلة الصغيرة الحيرى، وأسرعت لإنقاذ الحمل. وتلمست سبلا كثيرة وأنا أسوى الصينية فيميل الحوض، وأعدل من وضع الصاج فتميل الصينية. ثم أضبطها معا فيميل رأسها هى. ولكنى نجحت أخيرا فى تثبيت الحمل، وزيادة فى الإطمئنان نصحتها أن تعود إلى الفرن، وكان قريبا، حيث تترك الصاج وتعود فتأخذه، ولست أدري ما دار فى رأسها، فما كنت أرى لها رأسها وقد حجب الحمل، كل ما حدث أنها انتظرت قليلا لتتأكد من قبضتها، ثم مضت وهى تغمغم بكلام كثير لم تلتقط أذى منه إلا كلمة "ستى" ولم أحول عيني عنها، وهى تخترق الشارع العريض المزاحم بالسيارات، ولا عن ثوبها القديم الواسع المهلهل الذى يشبه قطعة القماش الذى ينظف بها الفرن، أو حتى عن رجليها اللتين كانتا تطلانمن ذيله الممزق كمسارين رفيعين.

وراقبتها فى عجب وهى تنشب قدميها العاريتين كمخالب الكتكوت فى الأرض، وتهتز وهى تتحرك، ثم تنتظر هنا وهناك بالفتحات الصغيرة الداكنة السوداء فى وجهها، وتخطو خطوات ثابتة قليلة، وقد تتمايل بعض الشيء، ولكنها سرعان ما تستأنف المضى، راقبتها طويلا حتى امتصتتى كل دقيقة من حركاتها، فقد كنت أتوقع فى كل ثانية أن تحدث الكارثة، وأخيرا استطاعت الخادمة الطفلة أ تخترق الشارع المزدهم فى ببطء كحكمة الكبار. واستأنفت سيرها على الجانب الآخر، وقبل أن تختفى شاهدها تتوقف ولا تتحرك، وكادت عربية تدهمنى وأنا أسرع لإنقاذها، وحين وصلت كان كل شئ على ما يرام، والحوض والصينية فى أتم اعتدال، أما هى فكانت واقفة فى ثبات تتفرج، ووجهها المنكمش الأسمر يتابع كرة من المطاط يتقاذفها أطفال فى مثل حجمها، وأكبر منها، وهم يهللون ويصرخون ويضحكون.

ولم تلحظنى، ولم تتوقف كثيرا، استدارات على مهل، واستدار الحمل معها، وألقت على الكرة والأطفال نظرة طويلة ثم ابتلعها الحارة.

## الأسئلة

1) أجب عن الأسئلة الآتية فى جملة أو جملتين:

- 1- ماذا طلبت الطفلة من الكاتب؟
- 2- ماذا وضع فوق رأس الطفلة؟
- 3- ماذا كان فوق الصينية؟
- 4- هل نجح الكاتب فى تثبيت الحمل؟
- 5- بماذا نصح الكاتب الطفلة؟
- 6- كيف كان الشارع حينما رآه الكاتب؟

- 7- كيف كان ثوب الطفلة؟
  - 8- كيف كانت رجلا الطفلة؟
  - 9- كيف كان مشى الطفلة على الأرض؟
  - 10- ماذا وقع للطفل أخيرا؟
- (2) أكتب فقرة موجزة عن كل واحد من الآتية:

1- هدف قصة "نظرة"

2- شخصية الطفلة

الأجوبة

(1)

- 1- طلبت الطفلة من الكاتب أن يعدل من وضع ما تحمله.
- 2- صينية بطاطس بالفرن.
- 3- حوض واسع من الصاج مفروش بالفطائر المخبوزة.
- 4- نعم، نجح الكاتب في تثبيت الحمل.
- 5- نصح الكاتب الطفلة بأن تعود إلى الفرن حيث تترك الصاج وتعود فتأخذه.
- 6- كان الشارع مزدحما بالسيارات.
- 7- كان ثوب الطفلة قديم واسع مهلهل يشدّ قطعة القماش الذي ينظف بها الفرن.
- 8- كانت رجلا الطفلة كمسمارين رفيعين.
- 9- تمشى مثبتة قدميها العاريتين كمخالب الكتكوت في الأرض.
- 10- أخيرا ابتلعها الحارة أي اختفت من مرأى الكاتب بي من في الحارة.

(2)

- 1- هذه القصة مأخوذة من كتاب يوسف إدريس "أرخص ليال" هذه القصة تخبر عن قضايا ومشكلات المجتمع المعاصر، وتهدف إلى إثبات مساعدة الفقراء الضعفاء، ولفت الأنظار إلى من يعاني من شدائد الحياة ومشقاتها. وتشير أيضا إلى أن حال المجتمع لا تحسن إلا إذا تهيأ الأغنياء وأهل اليسر لمعاونة من هم دونهم بالأموال والأنفس.
- 2- الطفلة هي محور هذه القصة، مع كونها صغيرة تضطر للعمل واحتمال المشقات لتحصيل ما يحتاج إليها لحياتها، فهي تعمل فوق استطاعتها، وليس لها ثوب صالح لبديها، وثوبها الملبوس قديم جدًا واسع مهلهل يشبه القماش الذي ينظف بها الفرن، أو حتى عن رجليها اللتين كانتا تطلا من ذيله الممزق كمسمارين رفيعين. وهي في الحقيقة فريسة الفقر والحرمان.

## 14-رحلة إلى مونا

مونا الهندية "أرض الشلالات"

نعم هكذا أسميها، وهى كذلك بالفعل، العديد من المدن التى رأيتها لم تر عينى مدينة يوجد فيها هذا الحجم من الشلالات والمياه، حتى شعرت أنه لن توجد أى أزمة مياه فى العالم، فهذه المدينة باستطاعتها توفير الماء لكل المعمورة بلا مبالغة، فهى تكاد تغرق من المياه العذبة، ولا عجب فى ذلك فأنت فى الهند "بلد العجائب" فهى عجيبة فى شواطئها، فى أنهارها وجداولها، فى سمائها وجوها، وفى رجالها وعلمائها، وفيها يقول الشاعر النحوى:

لله درّ الهند كم من عالم      دفعت لساحتها وكم من منجد  
بذلوا من العلم الزكى ونوره      مهجا إلى صدق العزيمة واليد

حجزنا على الخطوط السيريلانكية بعد أن رتبنا أمور الفيزية ومدة استخراجها يوم واحد. وصلنا إلى ولاية "كيرلا" والتى سماها المسلمون الأوائل "خير الله" فهى اسم على مسمى، فأينما ذهبت وجدت الخير المتمثل بالأمطار والأشجار والطبيعة الخلابة. هبطنا فى مطا "كوتشين" وللعلم فكيرلا وحدها تحتوى على ثلاثة مطارات الولاية من حيث التصميم والبناء.

أنهينا إجراءات الدخول، ثم نزلنا إلى الشارع الرئيسى، حيث كانت سيارات الأجرة بانتظارنا، ركبنا أحد التاكسى وطلبنا منه أن يوصلنا إلى وسط المدينة.

كان الجو باردا وممطرا، الأمر الذى جعلنى أستبشر خيرا، نزلنا فى فندق "هاربرفو" وهو فندق جميل تصنيفه أظنه أربع نجوم، الليلة الواحدة 2000 روبية ، ويقع على الشارع الحيوى المسمى "أم، جى رود" والذى يحوى على جنباته العديد من الأسواق والمحلات التجارية.

تشعر فى هذه المدينة بالحياة، فالمحلات كثيرة، والبشر أكثر ليست كسيريلانكا، كل شئ "يموت" بعد التاسعة ليلا!!!.

كان الإستقبال فى الفندق أكثر من رائع، فهم على ما يبدو يعرفون كيف يتعاملون مع النزلاء، الإبتسامه، والترحيب الحار، والغرف النظيفة المرتبة، أضف إلى ذلك روعة البوفيه، فموائدهم لذيذة ورائعة، وتحتوى من الأصناف الكثير، الأمر الذى جعلنا نسأل عن أسماء بعض المأكولات التى لا نعرفها، وبالمناسبة، إذا طلبت شاي يحضرون لك شاي بالحليب، وإذا قلت "بلاك تى" - شاي أسود- يحضرون لك شاي غير مضاف إليه شئ، وهذا الأمر لاحظته أيضا بسيلان....

والذى لاحظته فى أغلب الفنادق أنهم يجعلون شخص عند بوابة الإستقبال الخارجية الزجاجية لكى يفتح الباب للداخل والخارج، ويجب أن يكون هذا الشخص ذا بنية قوية، ومفتول الشوارب. استلقينا على أسرتنا، وأخذنا قسطا قليلا من الراحة، ثم انطلقنا كل إلى جهة، فرفاق الرحلة ذهبوا على موعد مع بعض العمال لكى يتعاقدوا معهم، بعد أن يجرون لهم بعض الإختبارات، وأنا ذهبت استكشفت المدينة "كوتشين" شوارعها وأسواقها، وطبيعة البشر هناك.

السمة الغالبة على أهل هذه المدينة هي الطيبة، فمنذ إستقرينا فيها إلى أن ذهبنا، لم يحصل مع أحدنا موقف أستطيع أن أصفه بأنه مزعج، فهم طيبون، وبسطاء، حتى سائقنا في الرحلة على الرغم من أنه كبير في السن، وعلى الرغم من أنه غشيم في القيادة، وعلى الرغم من أنه أزعجنا في كثرة استخدام بوق التنبيه، إلا أنه يبقى طيب وبسيط!!.

والفيلة تظل أمرا محيّرًا فحتى في المدينة تجدها معزّزة مكرّم، كانت الصورة عن الهند والهنود في نظري هي الفقر، وكنت أقول الله يستر منهم إذا عرفوا أننا من الخليج، ولكن الواقع يحكى شيئاً آخر، فالبلد متوجه إلى التطور والشوارع منظمة والفقراء الذين يسألون الناس يعدّون على الأصابع، وقيل لي أن الحال يختلف عما هم عليه في "بومباي" فحمدت الله على الاختيار الموفق.

الذي لا حظته في الرجال في هذه المدينة أنهم يحرصو على عدم حلق شواربهم، على العكس من باقي دول آسيا، فهم يعتزون بها، ونادرا ما تجد من يحلق شاربه، فهم بذلك يشتركون معنا في هذه الصفة الغالبة.

أما نساء الهنود من غير المسلمات يضعن نقطة حمراء اللون على ملتقى الحاجبين من الرأس، والمتزوجات يضعن النقطة الحمراء عند مفرق الشعر من الرأس، والله في خلقه شؤون، المدينة لا بأس بها.. فهي مدينة يغلب عليها الطابع التجاري، وذلك لأنها تقع على الساحل الغربي لشبه القارة الهندية، ومرافقها تزخر بالبواخر الكبيرة، وكذلك تغلب عليها السمة السياحية وذلك لقربها من المدن ذات الطبيعة الرائعة والمناظر الخلابة.

انتشر في كوتشين الكثير من محلات المساج، فهي مشهورة بهذا النوع من العلاج منذ القديم، ويستخدمون الزيت المصنوع من النباتات الطيبة، وقد جربنا هذا الشيء ومدة المساج ساعة ويأخذون مقابله 500 روبية، وهناك نوع من المساج يضعون الزيت في الأنف والأذن ولكني لم أجر به، الله يستتر منه!!.

لا توجد تكاشي رسمية تحمل لونا معيناً، فسياراتهم أما شخصية، أو تكون عائدة لمكاتب السياحة، أو " التّك تك" كما اصطلحوا عليه، فهو عربة صغيرة من إطارات، مخصصة لثلاثة أشخاص، وهي صناعة محلية، ويصدّرنو العديد منها للدول المجاورة.

والإسلام بحمد الله منتشر بها بصورة طيبة تبشر بالخير، ففيها المساجد بكثرة، وصلينا بها صلاة الجمعة، فأحسنا أننا ببلادنا، فالمسلمون يجمعهم رابط إيماني ورحاني فلا تحس أبداً بالغربة بينهم، فأن تنتمي إليهم وهم ينتمون إليك.

أقمنا في "كوتشين" ثلاثة أيام، تجولنا خلالها، وأنهيينا بعض الأعمال المعلقة، ثم استأجرنا سيارة بسائقها كي تحملنا إلى مونار "مدينة الشلالات".

انطلقنا إلى "مونار" وكانت تبعد عن كوتشين مسافة 145 كيلو ميتر تقريبا، قطعناها بأربع ساعات، وكان المناظر إليها جميلة خلابة، فالأشجار على جانبي الطريق تحجب الروية من شدة كثافتها، والجوّ أصبح يميل إلى البرودة، وتسمع هدير الشلالات من بعيد، ولا أبالغ إن قلت أنه عند كلّ جبل ينابيع من المياه تنحدر من عاليه لتصنع شلالا هو في منتهى الروعة، وكأن هذه الجبا تقيم تحدى فيما بينها ليظهر كل جبل ما بداخله..

يمر الطريق الملتوى فى طريقه لمونار بعدة قرى، فهذه قرية تجد فيها المساجد، وتلك قرية تكثر فيها الكنائس، وهذه القرية تكثر فيها الأصنام والتماثيل، فهذه المعالم تبين لك من هم غالبية سكان هذه القرية أمسلمون أم مسيحيون أن بوذيون.

وصلنا فى مونار ليلا، ووجدنا العاملون فى المنتجع ينتظروننا، ف لديهم معرفة سابقة بأننا فى الطريق إليهم، وكانوا قد حفظوا لنا طعام العشاء فى حافظات صغيرة، وذلك لأن موعد طعام العشاء قد انتهى.

حمدنا الله على السلامة، ودخلنا المنتجع واسمه "بلاك برى" وهو منتجع رائع يقع على سفح جبل، يطل على مجموعة من الوديان وأشجار الشاي القصيرة، ويضم عددا لا بأس به من الأكواخ أو الشاليهات المتفرقة على سفح ذلك الجبل، وهذه صور لأشجار الشاي،

نزلنا إلى غرفتنا عبر طريق منظم منحدر أرضيته من الصخور المقصوصة المتلاصقة إلى أن وصلنا إلى شاليهنا، وهو عبارة عن غرفة وبلكونة و حمام أجلكم الله.

وبعد أن تعشينا ألقينا أجسامنا على تلك الأسرة وكأنها جثث هامدة، لا تسمع فيها إلا "سمفونيات" من " الشخير" المتقطع، وبتنا فى سبات عميق!!.

استيقظنا فى الصباح وأخذنا جولة فى لمدينة وقد لا تصح تسميتها بالمدينة فهى أشبه بالقرية الكبيرة، ذهبنا إلى " ناشونال بارك" ويبعد حوالى 25 دقيقة، وقيمة الدخول 20 روبية، تركنا سياراتنا وركبنا الباصات الجماعية.

فى الطريق إلى المنتزه أخذنا هذه الصور العجيبة، ثم انظر كيف يجفون ملا بسهم بعد الغسيل، على الأرض، ونحن نغسل ملابسنا إذا لمست الأرض!!.

وهذه صور لوسط مونار..

وهذا المنتزه يعتبر جنة من جنان الأرض، يحوى مجموعة من الحيوانات، لم نر منها إلا الماعز الجبلية، وفى هذه المنطقة بالذات تكثر الشلالات الرائعة.

تعرفنا فى المنتزه على سائح وزوجته وهما من الجنيسة البريطانية، ويعملون فى مطعم فى بلادهم هى جرسونة وهو طباط، وقد امضوا ما يقارب الستة أشهر فى إجازة متنقلين من ماليزيا إلى نيبال ثم تاوان مرورا بفيتنام، ثم سيلان وأخيرا الهند، فقلت فى نفسى هؤلاء هم الرحالة الحقيقيون.

جلسنا عدة ساعا فى هذا المنتزه العجيب، استمتعنا بالنظر إلى الطبيعة الربانية، الأشجار الجميلة، والأعشاب والزهور البرية، والأرض الخضراء و شربنا من شلالاتها فسبحان الخالق. ودخلت علينا الغيوم فكست النباتات حلا من الندى الرطب البارد، وتذكرت قول ابن سعد الأشبيلي، وهو يصف الأندلس، إلا أن وصفه يصدق على هذه البقعة من الأرض.

الأرض وقد لبست رداء أخضر، والطلّ ينثر فى رباها جوهرها هاجت فخلت الزهر كافورا بها، وحسبت فيها الترب مسكا أذفرا وكأن سوسنها يصفاح وردها، ثغر يقبل منه خدا أحمر، حقيقة

لقد استمتعنا بهذا المنتزه ، وانصح بزيارته، ثم عدنا أدراجنا إلى المنتجع حيث الراحة والهدوء، وقبل مغيب الشمس نزلت الغيوم علينا، ينعشنا نسيمها البارد، و نتذكر أهلنا في الخليج حيث تلفحهم سموم الحر، ونقول ليتهم معنا، فستان بين الجوئين!!  
قضينا ثلاثة أيام في مونا ر هي الأجل ثم عدنا إلى كوتشين ، إلى نفس الفندق، ولكن هذه المرة استمتعنا في المناظر أكثر ، لأننا في أول النهار.  
هناك مطعم في منتصف الطريق، استرحنا فيه وشربنا الشاي والعجيب في هذا المطعم، أنه بنى السراحة من الأخشاب فوق شجرة كبيرة، فذكرني بمسلسل الكارتون "فلونه" وهذه صورته.

وصلنا كوتشين والسماء ملبدة بالغيوم، وما هي لحظات إلا والمطر ينهمر بغزارة حتى إننا لم نتمكن من الخروج من الفندق...  
بعد ان هدأت الأمطار ، وفي اليوم التالي أخذنا جولته في المدينة، ثم الأسواق، ثم حزمنا أمتعتنا، وإلى المطار.. ونحن نحمل أشواقنا إلى أهلنا وإلى من نحبهم..  
إختوتى الأعضاء والزوار اقبلوا منى هذا التقرير واعذرنى على التقصير..  
أخوكم المحب، دهميد.

## الأسئلة

1)أجب عن الأسئلة الآتية في جملة أو جملتين:

- 1- ما هي أرض الشلالات؟
- 2- بم سمي المسلمون الأوائل لكيرلا؟
- 3- أين يقع "هاربر فيو"؟
- 4- ما هو بلاك تى؟
- 5- ماذا لاحظ الكاتب في رجال كيرالا؟
- 6- ما هي خاصية نساء الهند من غير المسلمات؟
- 7- أين تضع المتزوجات النقطة الحمراء؟
- 8- ما هو بلاك برى؟
- 9- أى نوع من الشياه ترى في منتزه مونا ر؟
- 10- على أى حال وصل السياحون في كوتشين؟

2) أكتب فقرة عن كل واحد من الآتية:

1- مدينة كوتشين.

2- مونا ر



## الأجوبة

(1)

- 1- مونا ر الهندية.
- 2- سمي المسلمون الأوائل لكيرلا "خير الله"
- 3- يقع هاربر فيو على الشارع الحيوى المسمى "أم،جى، رود".
- 4- هو شاي لم يضيف إليه شئ.
- 5- رجال كيرلا يحرصون على عدم حلق شواربهم.
- 6- نساء الهنود من غير المسلمات يضعن نقطة حمراء اللون على ملتقى الحاجبين من الرأس.
- 7- تضع المتزوجات النقطة الحمراء عند مفرق الشعر من الرأس.
- 8- هو منتج رائع يقع على سفح جبل.
- 9- الماعز الجبلى
- 10- وصل السياحو فى كوتشين والسماء ملبّدة بالغيوم.

(2)

1- مدينة كوتشين

السمة الغالبة على أهل هذه المدينة هي الطبيعة.. والشوارع منظمة، والفقراء الذين يسألون الناس يعدّون على الأصابع، ورجاها يحرصون على عدم حلق شواربهم، وأما النساء من غير المسلمات يضعن نقطة حمراء اللون على ملتقى الحاجبين من الرأس، والمتزوجات يضعن النقطة الحمراء عند مفرق الشعر من الرأس. ويغلب عليها الطابع التجارى، وذلك كونها على ساحل الغربى لشبه الجزيرة القارة الهندية، وموافقها تزخر بالبواخر الكبيرة، وكذلك تغلب عليها السمة السياحية وذلك لقربها من المدن ذات الطبيعة الرائعة والمناظر الخلابة.

2- مونا ر: هي مدينة بكيرلا، أو هي أشبه بالقرية الكبيرة، يزورها سياح كثير من أنحاء العالم، وبها منتزه مشهور عجيب، تظهر به الطبيعة الربانية، الأشجار الجميلة، والأعشاب والزهور البرية، والأرض الخضراء، والجبال المرتفعة. وترى فيه نوع من الشياه تسمى الماعز الجبلى. وهذا المنتزه يعتبر جنة من جنان الأرض يحوى مجموعة من الحيوانات، والشلالات الرائعة.



الوحدة الرابعة

15- رثاء الأندلس

لأبى البقاء الرندى رحمه الله تعالى

لكلّ شىءٍ إذا ما تمّ نُقصانُ  
فجائعُ الدهرِ أنواعٌ مُنوعةٌ  
وللحوادثِ سُلوَانٌ يُسهّلها  
دهى الجزيرة أمرٌ لا عزاءَ له  
فاسئَلْ بِلنسيةِ ما شأنُ مُرسيةِ  
وأين حمصٌ وم تحويه من نُزهِ  
قواعد كُنَّ أركانَ البلادِ فما  
تبكى الحنيفيةَ البيضاء من أسفِ  
على ديار من الإسلامِ خالية قد  
حيث المساجدُ قد صارت كنائس ما  
حتى المحاريبُ تبكى وهى جامدة  
يا من لذلة قوم بعد عزّهم  
بالأمس كانوا مُلوكا فى منازلهم  
لمثل هذا يزوب القلب من كمد

معنى المفردات

سلوان = ذهاب الغم

دهى = أصاب

نزهة (ج) نزهه = فرح (ج) أفراح

العذب = الصافى

قاعدة (ج) قواعد : مدينة (ج) مدن

الهيمنان = المحبّ

الجور = الظلم

عبد (ج) عبدان

الكمد = الحزن الشديد

فلا يُغرّ بطيب العيش إنسانُ  
وللزّمان مسرّاتٌ وأحزانُ  
وما لما حلّ بالإسلام سُلوَانُ  
هوى له أخذٌ وانهدّ ثهلانُ  
وأين شاطبة أم أين جيانُ  
ونهرها العذبُ فيّاضٌ وملآنُ  
عسى البقاء إذا لم تبقى أركان  
كما بكى لفراق الإلفِ هيمنانُ  
أفقرت ولها بالكفر عُمرانُ  
فيهن إلا نواقيس وصلبان  
حتى المنابر ترثى وهى عيدان  
أحال حالهم كفر وطغيان  
واليوم هم فى ديار الكفر عُبدان  
إن كان فى القلب إسلام وإيمان

## شرح الأبيات

الشيء إذا تم وكمل نشوؤه وازدهاره يعتريه الوهن والضعف والنقصان شيئاً فشيئاً. وكذا شأن الإنسان يضعف ويعتريه العجز بعد أن كان رجلاً قوياً ، ولذا عليه ترك العجب والكبر وكثرة الفرح والسرور في حالته الطيبة والغنية .

المصائب التي تأخذ وتصيب الإنسان أصناف كثيرة وأنواع غزيرة، ولا يعلم أيها تصيبه وتأخذه ، ولذا عليه حذرهما وانتظارهما كل حين، وحياته في الدنيا مختلطة بالأمور السارة والشؤون المحزنة.

ويجد الإنسان لوقائع الدهر ومصائبها ما يخففها ويسهلها، فيجد منها فرجا وراحة. وأما ما يحل بالإسلام ويصيبه من الآفات و البليات لا يوجد له ما يخففه ويزيله عنه. أخذ الجزيرة العربية أمر شديد بحيث لا تجد ممنه عزاء وسلوانا ، ولا تقدر على إبعاده عنها وخلوصها منه. حتى انخفض أمامه جبل أخذ وانكسر بسببه جبل ثهلان، أى هذا الأمر وشديد الخطر عظيم الشأن.

اسأل أيها السامع بلنسية عن شأن مرسية وشاطبة وجيان بعد أن كانت مقهورة بالأعداء. وأين تقف حمص (إشبيلية) اليوم؟ وما حال منتزهاتها الجميلة ، ونهرها الفياض بالماء الصافي والعذب؟

وكانت هذه المدن المذكورة قواعد الأندلس وأركانها التي كانت تتركز عليها، فما يبقى من البناء إذا انعدمت وانكسرت أركانها؟ تبكى اليوم الملة الإسلامية الحنيفية (المراد هنا أهل هذا الدين الحق ) متذكرة أيامها الماضية في الأندلس التي كانت مزدهرة فاخرة، ونادمة على زوالها وانعدامها، كما يبكي المحبّ لذهاب محبوبه.

يبكى أهل هذا الدين على خلوّ ديارها عن سكناها فيها من المسلمين، وعلى تملكها الكفار اليوم. والحال أبدلت مساجدها كنائس و يسمع منها أصوات النواقيس بدل صوت الأذان وقراءة القرآن، وما يرى فيها إلا صلبان النصراني بدل القرآن والمصلى. والحال تبكى المحاريب دون صوت لخلوها عن الموحدين مع كونها جامدة لا حراك لها، وترثى المنابر التي كان خطباء المسلمين يخطبون عليها مع كونها خشبا صامتة. ومن ينصر هؤلاء المسلمين الذين وقعوا في ذلة وهوان بعد أن كانوا في عزّة وسلوان، بدّل أحوال هؤلاء وغيرهم أهل الكفر والطغيان. من قبل كان هؤلاء المسلمون ملوكا ولو كانوا في منازلهم، اليوم كانوا عبيدا ولو كانوا في بيوتهم ومنازلهم.

لمثل هذه الورطة الشديدة يذوب ويشقّ قلب ممتلاً بالإيمان والإسلام.

## الأسئلة

(1) أجب عن الأسئلة الآتية في جملة أو جملتين:

- 1- ما هو الشيء الذي ليس له سلوان؟
- 2- كيف يعرف الشاعر الدهر؟
- 3- متى يذوب القلب لمثل ما وقع للمسلمين في الأندلس.
- 4- ما هي حال المساجد في الأندلس؟
- 5- ماذا وقع للجزيرة؟

(2) أكتب مذكرة عن كل واحد من الآتية:

- 1- المسلمون في الأندلس القديمة 2- المسلمون في الأندلس الجديدة.
- (3) اشرح الأبيات التالية:
  - 1- لكلّ شيء إذا ما تم نقصان فلا يُغرّ بطيب العيش إنسان
  - 2- حيث المساجد قد صارت كنائس ما فيهن إلا نواقيس وصلبان
  - 3- بالأمس كانوا ملوكا في منازلهم واليوم هم في ديار الكفر عبّدان

## الأجوبة

(1)

- 1- وما لما حلّ بالإسلام سلوان.
- 2- الدهر متنوع الفجائع وله مسرات وأحزان.
- 3- يذوب القلب إذا كان فيه إسلام وإيمان.
- 4- مساجد الأندلس كانت كنائس وفيهن نواقيس وصلبان، ومحاربيها باكية ومناظرها رائية.
- 5- الجزيرة دهاها أمر لا عزاء له هوى له أحد وانهد ثهلان.

(2)

- 1- المسلمون كانوا في الأندلس القديمة أعزاء، وكانوا ملوكا ولو كانوا في منازلهم، وكانت مساجدهم عامرة بالمصلين وسمع منها صوت الأذان للصلوات الخمس، ومناظرها متصوتة بالوعظ والنصيحة، ومحاربيها متنشطة بالذكر والصلاة، ومدارسهم مزدهرة، تعلم فيها آلاف من أولاد المسلمين، ورئيت في نواحيها علامات الدين والتوحيد.
- 3- المسلمون في الأندلس الجديدة كانوا أذلاء، وهم يعيشون اليوم كالعبّان ولو كانوا في بيوتهم، وتبدلت المساجد كنائس لا يسمع منها إلا أصوات النواقيس، ولا ترى فيها إلا الصلبان. والمناظر خالية من الوعاظ والنصحاء، والمحارب مبعدة عن المصلين والذاكرين.

(3)

1- وهذا البيت مأخوذ من قصيدة "رثاء الأندلس" للشاعر المشهور أبي البقاء الرندي رحمه الله ، يبين فيه أن الشيء إذا تم وكمل نشوؤه وازدهاره يعتريه الوهن والضعف والنقصان شيئاً فشيئاً. وكذا شأن الإنسان يضعف ويعتريه العجز بعد أن كان رجلاً قوياً ، ولذا عليه ترك العجب والكبر وكثرة الفرح والسرور في حالته الطيبة والغنية .

2- وهذا البيت مأخوذ من قصيدة "رثاء الأندلس" للشاعر المشهور أبي البقاء الرندي رحمه الله يظهر فيه حال مساجد الأندلس اليوم فيقول: و أبدلت مساجدها كنائس ويسمع منها اليوم أصوات النواقيس بدل صوت الأذان وقراءة القرآن، وما يُرى فيها إلا صلبان النصراني بدل القرآن والمصلى.

3- وهذا البيت مأخوذ من قصيدة "رثاء الأندلس" للشاعر المشهور أبي البقاء الرندي رحمه الله يخبر فيه عن حال المسلمين من قبل فيقول: من قبلُ كان هؤلاء المسلمون ملوكا ولو كانوا في منازلهم، اليوم كانوا عبيدا ولو كانوا في بيوتهم ومنازلهم.

## 16- الكوليرا

نازك الملائكة

سكن الليلُ

أصغ إلى وقع صدَى الأناث

فى عمق الظلمة، تحت الصمت، على الأموات

صرخات تعلو، تضطرب

حزنٌ يتدقق، يلتهبُ

يتعثر فيه صدَى الآهات

فى كلِّ فؤادٍ عُليانُ

فى الكوخ الساكن أحزانُ

فى كلِّ مكانٍ روحٌ تصرخُ فى الظلمات

فى كلِّ مكانٍ يبكى صوت

هذا ما قد مزقه، الموت

الموت، الموت، الموت

يا حزن النيل الصارخ مما فعل الموت

\*\*\*\*\*

طلع الفجرُ

أصغ إلى وقع خُطى المشيين

فى صمت الفجر، أصخ، انظر ركب الباكين

عشرة أموات، عشرونا

لا تُحص أصيخ للباكيننا

اسمع صوت الطفل المسكين موتى، موتى، ضاع العدد

موتى، موتى، لم يبق غد

فى كلِّ مكانٍ جسدٌ يندبُه محزون.

لا لحظة إخلاذ لا صمت

هذا ما فعلت كفّ الموت

الموت الموت الموت

تشكو البشرية تشكو ما يرتكب الموت

\*\*\*\*\*

## الكوليرا

فى كهف الرعب مع الأثلاء  
فى صمت الأبد القاسى حيث الموت دواء  
استيقظ داء الكوليرا  
حقدا يتدفق موتورا  
هبط الوادى المرح الوضاء  
يصرخ مضطربا مجنونا  
لا يسمع صوت الباكينا  
فى كل مكان خلف مخليه أصداء  
فى كوخ الفلاحة فى البيت  
لا شئى سوى صرخات الموت  
الموت الموت الموت  
فى شخص الكوليرا القاسى ينتقم الموت  
\*\*\*\*\*

## الصمت مرير

لا شئى سوى رجع التكبير  
حتى حقدار القبر ثوى لم يبق نصير  
الجامع مات مؤدنه  
الميت من سيؤبنه  
لم يبق سوى نوح وزفير  
الطفل بلا أم وأب  
ييكى من قلب ملتهب  
وغدا لا شك سيلقفه الداء الشرير  
ياشبح الهیضة ما أبقيت  
لا شئى سوى أحزان الموت  
الموت، الموت ، الموت  
يا مصر شعورى مزقه ما فعل الموت.

## شرح الأبيات

تقول الشاعرة:

سكن الليل وظهر الصمت فى كلّ مكان. استمع الآن أيها المخاطب إلى رجع أصوات الصياحة على من مات، من كلّ كوخ وبيت فى ظلمة الليل الكاتمة ترتفع الضجّات وتتململ، يفيض منها الحزن ويتوقّد، ويخطئ فيه رجع صوت البليات والمصائب يغلى الحزن والكتابة فى القلوب كلها. فى كلّ مكان تصيح الروح فى الظلمات حزنا على مفارقتها من الجسد، لا تسمع من الأصوات إلا الصياحة على من مات. أيها النيل الحزين على ما فعل الموت فى الناس جميعا. قد ظهر

\*\*\*\*\*

قد ظهر الفجر، استمع إلى وقع خطى من يمشى على الطريق فى الفجر الصامت الساكن. استمع وانظر إلى جماعة الباكين يكون على من مات منهم، لا يحصى عددهم. استمع إلى الباكين واسمع صوت الطفل المسكين يقول: مات عدد كثير من الناس، لم يبق أحد للغد، ترى فى موضع جثة يبكى عليها حزين، ليس هذه لحظة تخلد، ولا وقت يصمت فيه، كل ما نرى أمامنا من أفعال الموت، تشكو البشرية عن يفارق عن الحياة.

\*\*\*\*\*

الكوليرا يثبت فى القبر مع أعضاء المدفون فى سكوت دائم قاس، ليس له دواء إلا الموت، ظهر هذا الداء ويدخل فى الإنسان بسرعة خاطفة، وينزل بواد امتلا فيه المرح والسرور والضوء والنور، ويتصرف فيه كمن أخذه الإضطراب والجنون، لا يستمع إلى من يبكى من حوله، يخلف وراءه أصداء الباكين، ويذهب بمن يسكن فى الأكواخ والبيوت، ومن الفلاحين وغيرهم. لا شئ فى المكان إلا أصوات رفيعة. ينتقم الموت من الإنسان مستعملا هذا الداء القاسى العظيم.

\*\*\*\*\*

الصمت - حولنا - مرير، لا نسمع غير رجع تكبير المصلين على من مات منهم، ومات بسبب هذا الداء مؤذن المسجد، وحفار القبر لا يوجد نصير ولا معين من أى مكان، هناك الميت ومن يندب عليه. لا تسمع إلا صياحة و زفيرا. هنا طفل ليس له أم ولا أب وقلبه متوقد بالحزن والكتابة ويبكى بكاء شديدا. لا شك سيأخذه الداء الشرير الظالم، ويكون ميتا. يا طيف الوباء، لم تبق فى الأرض شيئا إلا أحزان الموت وكتابته. يا مصر مزق إحساسى وشعورى ما فعل الموت فيك.

## الأسئلة

1) أجب عن الأسئلة الآتية فى جملة أو جملتين:

1- لماذا وقع النيل فى حزن عميق؟

2- عما تشكو البشرية؟

3- ما هو تأثير كوليرا بالوادي؟

4- ماذا يرى في نواحي مصر؟

5- ماذا مزق شعور الشاعرة؟

(2) أكتب فقرة عن الشدائد التي أحدثها الكوليرا.

الأجوبة

(1)

1- وقع النيل في حزن عميق مما فعل الموت بأهله.

2- البشرية تشكو عما يرتكب الموت.

3- هبط الكوليرا الوادي المرح الوضاء يصرخ مضطربا مجنوناً، ويخلف فيه أصداء الباكين على من ماتوا منهم.

4- يرى في نواحي مصر جثث من مات من إصابتهم الكوليرا.

5- مزق شعور الشاعرة ما فعل الموت في مصر.

(2) هبط الكوليرا في أهل النيل، ووكلمهم إلى الموت واحداً بعد واحد، يرتفع من كل كوخ وبيت صياحة من ضاعه قريبه، فالطفل يبكي على موت أبيه وأمه، والأب يبكي على موت زوجته وأبنائه، والأم تبكي على موت زوجها وأولادها وبناتها، ويسمع صوت هذه الصياحة من كل ناحية من النواحي يعامل الكوليرا الناس كالمجنون.



## 17- الهند تقاوم الإحتلال البريطاني

الدكتور عدنان على رضا النحوى

المجرمون استكبروا فى الأرض من  
 فئة معطرة الجهاد غنيّة  
 الله ظاهره تقاتل من طغى  
 من كل أروغ فى الجهاد مُجرب  
 أعنى الحياة بصدقه وولائه  
 منح الحياة جمالها بوفائه  
 ومضى لإحدى الحسينين يشده  
 المجرمون استكبروا فى الأرض من  
 سترده فئة وفاء رجالها  
 فئة تُقيم على الزمان منائرا  
 وتعيد للإنسان عزته التى  
 وتحطم الأغلال عنه فكم مضى إلا  
 وتمدّ للمتضعفين يد الهدى  
 فئة كأن المسك من أنفاسها  
 تمضى فيهنّزّ الربيع بها إذا  
 بشرى رسول الله آية ربه  
 لله درّ الهند! كم من عالم  
 بذلوا من العلم الزكى ونوره  
 ومضوا يحثون الخطى لها على  
 عقب الأئمة والملوك على الربى  
 يمضى "معين الدين" فى جولاته  
 ويظلّ "بختيار" أعزّ فتحنى  
 و"الدهوى" ويا لعزة دينه  
 والعالم "السرهند" يا لجهاده  
 ردّ الزنادقة العصاة وكيدهم  
 سيردّ المجرمين الجُدد  
 لله تنهج بالسبيل الأqvد  
 فى الأرض أنعلى لواء محمّد  
 ماض وكلّ مصدّق مجرمتجرد  
 لله، لم يُشرك ولم يتردد  
 وروى المربع بالدم المتوقد  
 شوقٌ إلى أوفى النعيم وأخذ  
 سيردّ كمر المجرم المترصد  
 بر وإحسان وخفق مهتد  
 من هديها وملاحما من أرنذ  
 ديست وثوقظ شوقه من مرقد  
 نسان بين مضلل ومصقّد  
 مددا و نجدة صادق متوجّد  
 ملأ الزمان وعطر الأفق الندى  
 طلعت ويغنى كلّ وادٍ أجرد  
 للعالمين رحمة للمجهد  
 دفعت لساحتها وكم من منجد  
 مهجا إلى صدق العزيمة واليد  
 درب إلى صدق الجهاد ممهد  
 نفح الحناي وعطرها المتجدد  
 نورا أطلّ لمدلج ومشرّد  
 هام الملوك له كبر الأصيد  
 ردّ الملوك ويا هوان السؤدد  
 بدلا ويا للزاهد المتعبّد  
 ردا وأخذ فتنة من ملحد

وانظر " لعرفان الشهيد" كأنه  
فتح القلوب بغير سيف مصلت  
يا "ندوة العلماء" يا نقح الشذا  
نسب أبرّ على التقى فكأنه  
زكت الرجال على الجهاد ونوره  
لله درّ الهند! نور كواكب  
درر من العلماء كيف أعدم  
مهودا الدروب لكلّ يوم أبلج

جيش توائب فى الدرا والأوهد  
فهوى الفساد وسيفه لم يغمد  
يالهوة القصاد شوق العود  
رحم يصون ولحمة من مولد  
يا عزّ منتسب وعزّة محثد.  
زهر ودفق مجاهد ومسدد  
أعيت حشودهم خيال مُعد  
دام ويوم شهادة متفرد

### شرح الأبيات

استكبر المجرمون فى أرض قوم، وهم سوف يبطل مكيدتهم ويخرجونهم من أرضهم.  
هم فرقة ترى الجهاد للأعداء أمرا ساراً، تتبع ملة متوسطة تطلب بها رضا الله تعالى.  
وهى - لا شك - تقاتل الظالمين فى الأرض راغبين رضاه تعالى، او تريد إعلاء راية  
محمد صلى الله عليه وسلم، التى هى علامة الحق والصدق.  
وهم فرقة أفرادها ذوو ورع وتجربة فى الجهاد وصدق الأفعال، واشتغال بما هو فيه، وتقدّم إلى  
ما عزموا وقطعوا من الأمور.  
وكل فرد منها أغنى حياته بأن يصدق بالله تعالى وقربه إليه بحيث لم يشرك به شيئاً ولم يشك فى  
الإيمان به.  
أعطى الحياة زينتها وجمالها بوفاء الوعد، وأسأل دمه الحار المحمرّ فى ميدان الحرب.  
وتقدم إلى القتال قاصداً إحدى الحسينيين (الفوز فى الدنيا بالغنيمة، والفوز فى الآخر بالجنة) تقويّه  
رغبته إلى مسكن خالد وافر بالنعيم، فى الجنة.  
استكبر المجرمون فى أرض قوم، عادتهم أن يمنع الأعداء الماكرين عن مكرهم ومكيدتهم.  
سوف تردّ هذه الفرقة التى أفرادها موفرة البرّ والإحسان واستعمال السيف المهتد الحادّ المتلألاً.  
هذه الفرقة تؤسس مناوّر عالية من أزند من الهدى والحروب.  
وهى ترجع إلى الإنسان عزته وعظمته التى جعلت تحت أقدام الأعداء، وأيقظت همته وشوقه  
من منامه.  
وهى كسرت الأغلال والسلاسل عنه بعد أن كان زماً طويلاً مختطئ الطريق ومربوط اليدين  
بالصفد.  
وتمتدّ إلى الضعفاء وذوى العجز يد الهداية والرشد والمعونة وشجاعة الصادق والحزين فى

شأنهم.  
هى فرقة وكان فى أنفاسها مسك ملاً الزمان بطيبة وجعلت الأفق الندى معطرا.  
إذا تقدمت هذه الفرقة فيهتزّ الربيع بمجيئها وطلوعها.  
ويجعل كلّ واد غنياً بالأشجار والنبات بعد أن كانت خالية منها.  
وقد بيّنت آية الله تعالى أن محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وعملت هذه الفرقة  
المباركة بيبين هذا الأمر.  
والهند بلدة بارك الله فيها ولذا نرى فى فنائها علماء مشهورين فى العالم، ومنجدين ومجدّدين  
معروفين فى الأمة المسلمة.  
وقد أنفق هؤلاء العلماء مما عندهم من العلوم النافعة الطاهرة ونشروا نورها الصافى مهجا إلى  
العزيمة الصادقة واليد الفعالة.  
ومشوا إلى الأمام فى الطريق الممهدة والمهيئة، مثبتين خطاهم وأقدامهم، وواجهوا الأعداء  
كلهب مضطرم، فكان جهادهم حقا وصدقا.  
عقب الأئمة الملوك على المكان العالى ولصق به وهو ينشر طيبا وعرفا من الحق والإخلاص،  
كما تنشر البساتين المزدهرة عرفها المتجدد المحدث.  
تقدم الشيخ معين الدين الجشتى فى جولاته كنور ساطع يهدى ويرشد من دخل فى الظلمة  
والمطرد من ملجئه.  
وقد ظلّ الشيخ العالم بختيار الكعكى فى مقام أعزّ وأعظم بحيث انحنى أمامه رؤوس الملوك  
وكبر الكبار المفتخرين.  
والشيخ الدهلوى اعتزّ بدينه وعلم حيث منع الملوك العظماء عن قصدهم الباطل وأذلّ رئاستهم  
وسيدودتهم.  
الشيخ أحمد السرهندي كان مجاهدا صادقا على الباطل، وكان زاهدا عن لذات العيش ونعيمه،  
وعابدا مخلصا لربه وإلهه.  
أنه منع الزنادقة العاصين عن قصدهم الباطل وردّ مكيدتهم بحيث انطفأت فتنة هؤلاء الملحدين.  
وانظر أيها السامع الشيخ أحمد عرفان الشهيد فعل كأنه جند يقاتل فى الأمكنة العالية والسافلة.  
وهذا العالم الشهير فتح قلوب الناس وأفندتهم بدون سيف مسلول من غمده فزال الفساد عنهم، مع  
كون سيفه(أى لسانه) لم يدخل فى غمده، أى تتابع الوعظ والنصيحة.  
ندوة العلماء ملجأ لمن يقصده، وهى تنشر العرف والشذى من العلوم فى الهند، وهى تزيل  
أحزان الناس وآلامهم.  
نسبها نسب أحسن وأبرّ يثبت على التقوى والخوف من الله فكأنه نسب رحم موصون ولحمة  
أسرة محفوظة.

الرجال ربوا على الجهاد ونوره ولذى لا يخافون أحدا ولا يسأمون القتال، وعزة ذاكر النسب  
ومتبعه رفيعة عظيمة.  
بارك الله تعالى فى الهند ، وفيه ضوء النجوم المنيرة وفيضان مجاهد يقاتل الأعداء لسلامة  
وطنه بتقدم سريع، ومقوم الأمور الملتوية على بلاده.  
وفيه علماء مشهورون بحيث لا يقدر أحد على تعيين عددهم بالدقة، وهم كالدرر فى القلائد.  
يستتارون بين الناس.  
هَيَّؤوا الطرق والأبواب لكلّ يوم مضيئ منير سائل بالدم، واليوم الذى يشهد فيه الشهيد يوم  
منفرد من الأيام بما فيه من الأحداث والوقائع.

### الأسئلة

(1) أجب عن الأسئلة الآتية فى جملة أو جملتين:

1- صف الفئة المقاتلة فى الهند.

2- من هو معين الدين؟

3- عرف عرفان الشهيد.

4- ماذا تعرف عن ندوة العلماء؟

5- من هو سر هند؟

(2) أشرح الأبيات التالية:

1- وتعيد للإنسان عزته التى ديست وثوق شوقه من مرقد

2- وتمد للمتضعفين يد الهدى مددا و نجدة صادق متوجّد

3- نسب أبرّ على التقى فكأنه رحم يصون ولحمة من مولد

(3) أكتب مذكرة عن الفئة المقاتلة للبريطانية.

### الأجوبة

(1)

1- هم فرقة ترى الجهاد للأعداء أمرا سارا، تتبع ملة متوسطة تطلب بها رضا الله تعالى.

2- هو الشيخ معين الدين الجشتى من أبرز علماء الإسلام فى الهند.

3- هو الشيخ أحمد عرفان الشهيد من أجلّ العلماء المجاهدين الذين تنقلوا يدعون الناس إلى الإسلام وإلى مقاومة الإنجليز.

4- هى التى أسسها الشيخ محمد على المونكيرى سنة 1312 هـ وكلّ من يتخرج منها يسمى الندوى.

5- هو الشيخ أحمد السرهندي، الذى تعهد السلطان الراشد أورانك زيب منذ طفولته.

(2)

1- هذا البيت مأخوذ من القصيدة "الهند تقاوم الإحتلال البريطاني" للشاعر المشهور الدكتور عدنان على رضا النحوى يخبر فيه عن الفئة المقاتلة في الهند للبريطانيين فيقول: وهي ترجع إلى الإنسان عزته وعظمته التي جعلت تحت أقدام الأعداء، وأيقظت همته وشوقه من منامه.

2- هذا البيت مأخوذ من القصيدة "الهند تقاوم الإحتلال البريطاني" للشاعر المشهور الدكتور عدنان على رضا النحوى يخبر فيه عن الفئة المقاتلة في الهند للبريطانيين فيقول: وتمدّ وتطول إلى الضعفاء وذوى العجز يد الهداية والرشد والمعونة وشجاعة الصادق والحزين في شأنهم.

3- هذا البيت مأخوذ من القصيدة "الهند تقاوم الإحتلال البريطاني" للشاعر المشهور الدكتور عدنان على رضا النحوى يخبر فيه عن الفئة المقاتلة في الهند للبريطانيين فيقول: نسبها نسب أحسن وأبرّ يثبت على التقوى والخوف من الله فكأنه نسب رحم موصون ولحمة أسرة محفوظة.

(3) هم فرقة ترى الجهاد للأعداء أمرا سارًا، تتبع ملة متوسطة تطلب بها رضا الله تعالى. وهي - لا شك - تقاتل الظالمين في الأرض راغبين رضاه تعالى، أو تريد إعلاء راية محمد صلى الله عليه وسلم، التي هي علامة الحق والصدق. وهم فرقة أفرادها ذوو ورع وتجربة في الجهاد وصدق الأفعال، واشتغال بما هو فيه، وتقدّم إلى ما عزموا وقطعوا من الأمور. وكل فرد منها أغنى حياته بأن يصدق بالله تعالى وقربه إليه بحيث لم يشرك به شيئاً ولم يشك في الإيمان به. أعطى الحياة زينتها وجمالها بوفاء الوعد، وأسأل دمه الحار المحمرّ في ميدان الحرب. وتقدم إلى القتال قاصداً إحدى الحسنين (الفوز في الدنيا بالحرية والغنيمة، والفوز في الآخر بالجنة) تقويّه رغبته إلى مسكن خالد وافر بالنعيم، في الجنة.

## تراجم بعض الأدباء على الطنطاوى

هو على بن مصطفى الطنطاوى، ولد فى مدينة دمشق فى 12 حزيران 1909م، فى أسرة دينية وعلمية، أصله من مدينة طنطا فى مصر. تلقى على الطنطاوى دراسته الإبتدائية الأولى فى العهد العثماني، وفى سنة 1923م دخل مكتب عنبر الذى كان الثانوية الوحيدة فى دمشق ومنه نال بكالوريا سنة 1928م. ثم ذهب إلى مصر ودخل دار العلوم العليا، ولكنه لم يتم السنة وعاد إلى دمشق فى السنة التالية فدرس الحقوق فى جامعته حتى نال الليسانس سنة 1933م.

ابتدأ الطنطاوى التدريس فى المدارس الأهلية فى دمشق وهو فى الثامنة عشر من عمره، وقد طبعت محاضراته التى ألقاها على طلبة الكلية الوطنية فى دروس الأدب العربى عن "بشار بن برد". وكانت حياة الطنطاوى سلسلة من المشكلات بسبب مواقفه الوطنية وجرأته فى مقاومة الفرنسيين وأعاونهم فى الحكومة.

وفى سنة 1941م دخل الطنطاوى سلك القضاء فعين قاضيا فى النيك مدة أحد عشر شهرا ثم قاضيا فى دوما -قرية من دمشق- وفى سنة 1963م انتقل الطنطاوى إلى المملكة العربية السعودية ليعمل فيها مدرسا فى كلية الشريعة وكلية اللغة العربية فى الرياض. ثم راح منها يطوف على المعاهد المختلفة. ثم بدأ أن يكتب مقالات فى جرائد ومجلات مختلفة. وفى سنة 1999م توفى على الطنطاوى فى مستشفى الملك بجدة، ودفن فى مكة فى اليوم التالى بعد ما صلى عليه فى الحرم المكى الشريف.

يعدّ الطنطاوى أحد رموز الدعوة الإسلامية الكبيرة فى العالم العربى وشخصية محببة ذائعة الصيت نالت حظا واسعا من الإعجاب والقبول.

### عباس محمود العقاد

ولد عباس محمود العقاد فى 28 حزيران 1889م، فى مدينة أسوان بصعيد مصر، وكان أبوه يعمل بسيطا فى إدارة المحفوظات، ولكنه استطاع مع ذلك أن يدبّر شؤون أسرته. وكان عقد ذكيا متوقد الذهن والفهم وبدأ يقرأ الكتب فى الأدب العربى بنفسه ولم يمكن له أن يكمل دراسته فى المدارس العالمية، بل اعتمد على ذهنه وعقله وفهمه فى تحصيل العلوم والآداب.

وفى سنة 1905م عمل العقاد بالقسم المالى بمدينة قنا، وبدأ إنتاجه الشعرى مبكرا قبل الحرب العالمية الأولى سنة 1914م، واشترك بعد فى مجلات مختلفة وصحف متنوعة. وكتب العقاد سلسلة سير لأعلام الإسلام. توفى هذا الأديب المشهور فى الثانى عشر من آذار سنة 1964م بعد أن ترك تراثا كثيرا.

ومن مؤلفاته المشهورة:

- 1- ديوان العقاد
- 2- العبقريات
- 3- الشيوعية والإنسانية
- 4- جحا الضاحك والمضحك.

## الشيخ محمد أبو زهرة

هو محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، ولد في مصر في 29 من مارس 1898م، ونشأ في أسرة كريمة تحرص على العلم والتدين. والتحق الشيخ بأحد الكتاتيب، وقد حفظ القرآن الكريم، وأجاد تعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم انتقل إلى الجامع الأحمدي بمدينة طنطا، وكان إحدى منارات العلم في مصر تمتلئ ساحتها بخلق العلم التي يتصدرها فحول العلماء، وكان يطلق عليه الأزهري الثاني.

وبعد تخرجه عمل في ميدان التعليم ودرّس العربية في المدارس الثانوية، ثم اختير سنة 1933م للتدريس في كلية أصول الدين، ثم عهدت إليه الكلية بتدريس مادة الشريعة الإسلامية. وتدرج في كلية الحقوق التي شهدت أخصب حياته الفكرية حتى ترأس قسم الشريعة، وشغل منصب الوكالة فيها. وفي سنة 1958م أحيل إلى التقاعد. وفي سنة 1962م اختير عضواً في مجمع البحوث الإسلامية.

وبعد حياة حافلة بالجد والجهاد توفي الشيخ أبو زهرة عام 1974م مخلفاً وراءه تراثاً نافعاً ومؤلفات ينتفع بها المسلمون، منها تاريخ المذاهب الإسلامية، العقوبة في الفقه الإسلامي، محاضرات في النصرانية، زهرة التفاسير.

## نازك الملائكة

هي شاعرة عراقية تمثل أحد أبرز الأوجه المعاصرة للشعر العربي الحديث. ولدت في بغداد عام 1923م وتخرجت من دار المعلمين عام 1944م، وفي عام 1949م تخرجت من معهد الفنون الجميلة "فرع العود". ثم درست اللغة اللاتينية في جامعة برستن في الولايات المتحدة الأمريكية، كذلك درست اللغة الإنجليزية والفرنسية.

واشتغلت نازك الملائكة بالتدريس في كلية التربية ببغداد عام 1957م وخلال عامي 1959-60م تركت العراق لتقيم في بيروت وهناك أخذت بنشر نتاجاتها الشعرية والنقدية، ثم عادت إلى العراق لتدرس اللغة العربية وآدابها في جامعة البصرة تكاد تكون نازك الملائكة رائدة للشعر الحديث. وهي التي قالت أولاً قصيدة الشعر الحر، وهي قصيدة "الكوليرا" عام 1947م. وفي أثناء عملها في الجامعة تعرفت إلى زميل لها الدكتور عبد الهادي فتزوجت منه في منتصف عام 1961م.

توفيت نازك الملائكة يونيو 20 سنة 2007م.

ومن مؤلفاتها:

عاشقة الليل، قرارة الموجة، شظايا والرماد، شجرة القمر، مأساة الحياة، قضايا الشعر المعاصر.

## الرندي

هو صالح بن شريق بن صالح، يُكنى بأبي الطيب وأبي البقاء، كان فقيها بارعا في النثر والشعر، وهو أندلسي مشهور بين أدبائها، توفي الرندي سنة 684هـ.

### على بن أبي طالب رضى الله عنه

ولد على بن أبي طالب رضى الله عنه عام 23 ق.هـ (600م) كفله في صغره محمد صلى الله عليه وسلم. ولما بعث النبي صلعم بالرسالة كان مراهقا فأمن به وشبَّ على حبّه، وأبلى البلاء الحسن في تأييده ونصرته، وشهد الغزوات كلها إلا تبوك فقد خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على أهله.

وأصبح على مكينا عنده صلى الله عليه وسلم فزوَّجه ابنته فاطمة، واعتمد عليه في كثير من الأمور. ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان على رضى الله عنه يرى أنه أحقّ بالخلافة لمكانته من شرف القرابة والصهر بل لحقت الخلافة إليه بعد مقتل عثمان رضى الله عنه في 18 ذى الحجة من سنة 35هـ.

وكان على رضى الله عنه شجاع القلب، حجة في الفقه، قدوة في الورع، شديد الشكيمة في الحقّ، وحكيما تتفجر الحكمة من بيانه، وخطيبا تتدفق البلاغة على لسانه، يلقي القول فيأخذ بمجامع القلوب، ويخطب الخطبة فيثير النفوس ويحمسها للحرب وكان أيضا أشعر الخلفاء الراشدين.

وفى سنة 40هـ قتل رحمه الله بواحد من الخوارج اسمه ابن ملجم.

### طارق بن زياد

هو طارق بن زياد فاتح الأندلس. ولد سنة 50هـ أصله من البربر، أسلم على يد موسى بن نصير، فكان من أشدّ رجاله، ولما جهز موسى بن نصير جيشا قدره سبعة آلاف جنديّ معظمهم من البربر لغزو الأندلس وفتحها، وولى طارقا قيادتهم، فنزل بهم البحر واستولى على الجبل (جبل طارق) ثم تقدّم فاتحا حتى فتح "طليطلة" عاصمة الأندلس، توفي طارق بن زياد سنة 102هـ.

\*\*\*\*\*